شهقة أنثى

ديوان

أسامة كاسح

اسم الكتاب : شهقة أنثى
اسم الكاتب : أسامة كاسح
رقم الإيداع :
الترقيم الدولي :
الطبعة الأولى : 2015
إخراج : هيام فهيم
صادر عن : مؤسسة زَحمة كُتَّاب للثقافة والنشر
15ش السباق – مول المريلاند – مصر الجديدة
www. za7ma-kotab.com
www.facebook.com/za7ma
www.facebook.com/za7makotab
za7ma-kotab@hotmail.com
01205100596

© حقوق الطبع والنشر محفوظة
لمؤسسة زَحمَة كُتَّاب للثقافة والنشر
المشهرة قانونًا بسجل تجاريّ رقم / 84486

شهقة أنثى

ديوان

أسامة كاسح

الإهداء

وأهدي ذا القصيد إليك " أمي "
" أبي " لكليكما كل القوافي
وأهديه إلى من هن حولي
" شقيقاتي " أميرات العفاف
" لجدي " .. " جدتي " من آل " كاسح "
ومن " خنشول " أعوان الضعاف
لحاضرنا ... لغائبنا إليكم
كتابا " أولا " رطبا وصافي
أمي ... أحبك وكفى .
أبي .... شبل أنا وأنت الأسد .
منال ... منك أحتسي كأس الأخوة .
رقية ... يا أستاذة الحكماء وحكيمة الأساتذة .
روميصاء ... أيتها الفتاة البكاء .
خولة ... كتكوتتي الصغيرة .
أجدادي .. جداتي .. رحمكم الله جميعا وغفر لكم وأدخلكم جنات الفردوس آمنين .
عائلتي الكريمة ... أحبكم جميعا

الشاعر: أسامة كاسح لعور

تقديم

نقرأ في شعر " أسامة " مزيجا من الخيال الواسع والأمل الفسيح .. مزيجا من الطهر النقي والحب الجارف... وتعيش معه إنسانا عذب البوح ... صافي الذهن ... نقي السريرة والطوية ... تحملك أشعاره إلى قصور المتنبي حين تشرق عليها شموس الحداثة في أحلى تجلياتها .. فنعم المزيج ونعم التوافق .

الأستاذ الشاعر: محمد مخال

إلى زَوجِي

لاَ لاَ تَلُمنِي إن هَجـرتُكَ بَعدَمَا

كَانَ الوِدَادُ بِأَرْضِنَا بُسْـــتَانَا

أَشْرَبتُكَ الحُـــبَّ الزُّلاَلَ بِقَلْعَتِي

وَغَدَوْتُ أَشْدُو ذَا الهَوىَ أَلْحَانَا

آمَنْـتُ أَنِّي في رِحَـــابِكَ وَردَةٌ

عُبِقَـتْ نَدَى وَتَضَوَّعَتْ رَيْحَانَا

لاَ زِلْتُ أَذْكُرُ يَومَ كُنت بِحارَتِي

حَيْــرانَ تَهْفُـــو لِلُّـــقَاعَيْنَانَا

لاَ زِلْتُ أَذْكُرُ يَومَ جِئْتَنِي طَالِبًا

رُوحِي وَذَا صِدْقُ الهَوَى قَد بَانَا

أَدْخَلْتَنِي قَفَـصًا يُهـدهِدُ بُعْدَنَا

طَـــوعًا وَيجمَـــعُ شَملَنا وَهَوانَا

أَقْسَمْـتُ جَهْرًا حِينَهَا أَنْ أَرْتَدِي

ثَوْبَ الصَّـلاَحِ وَأَنْ أُرِيكَ حِسَانَا

لَكِنَّ ظَنِّي خَابَ مُذْ أَبْصَرْتُ فِي

عَيْنَيْكِ سِـــــرًّا يُشْبِـــهُ الإِدْمَانَ

وَشَمَمتُ فِيكَ عَبِيرَ خَمْـرٍ مَائِجٍ

وَالكَفُّ يَعْصِفُ مَنْ حَبَتْكَ حَنَانَا

وَسَمِعْـــتُ قَولا صَادِقًا وَمُدَجَّجًا

صُوَرًا وَصَــوْتًا أَنَّ زَوْجَكِ خَانَا

يَا "سَيِّدِي" مَهْلاً فَجَعْتَ صَبَابَتِي

وَقَضَمــتَ قَلْبِي يَوْمَ خُبْثُكِ بَانَا

كَمْ كَانَ حُبِّي في شِــعَابِكَ عَالِقًا

شِبْـــلاً فَتِيًّا جَلْمَـــدًا مَا لاَنَا

مَا ذَنْبُ حُبِّي إِنْ رَعَاكَ وَلَمْ يَعُد

يهوَى سِوَاك وَقَدْ غَـــدَا صَفوَانَا

أَوَلَمْ أَكُنْ بِهَـــوَاكَ أَرْسُمُ دَرْبَنَا

أَوَلَمْ تَكُــنْ فِي خَافِقِي سُلْطَانَا ؟

أَو لم تَبُـــحْ يَومًا بأَنِّي شُعْلَةٌ

مِنْ دُونِهَا مَا تُبْصِـرُ الألوَانَا ؟

أَوَلَمْ أَكُنْ حُضْـنًا وَكُنْتَ خَلِيلَهُ

أَوَ لَمْ أَكُنْ زَوْجًا مَشَـتْ قُرْآنَا ؟

الآنَ أُدْرِكُ أَنَّ مَنْ أَسْكَـنْتُـــهُ

دَهْرَيْنِ فِي حُضْنِي غَدَا شَيْطَانَا

تَغْتَابُنِي أَنِّي العَقِيمَةُ سَيِّـــدِي

مَهْـــلاً فَلِي خَبَـــرٌ هُنَا قَدْ آنَ

أَنْتَ العَقِيمُ وَقَدْ سَكَتُّ كَرَامَـــةً

كَمْ ذَا لِأَجْلِكَ قَد غَرفـــتُ هَوَانَا

قَد خُنتَنِي تَبًّا فَجَعْـــتَ بَراءَتِي

وَكَأَنَّ حُـــــبًّا بَيْنَنَا مَا كَـــــانَ

لاَ لَنْ أَعُودَ إِلَيْـكَ رُغْمَ تَأَلُّمِي

وَتَشَتُّتِي رُغْـــمَ الذِي يَغْشَـــانَا

مَا غَايتِي مِن "فَاسِقٍ" قَد كَانَ لِي

نَجْمًا وَحِيـــدًا يَعْتَلِي الأَكْـــوَانَا ؟

مَا غَايَتِي مِنْ "فَاجِرٍ" يَحْنُـو إِلَى
حُبِّ النِّسَاءِ مُقَزَّزًا عَطْـــشَانَا ؟

إِذرِفْ دُمُوعَكَ وَلْتَقُلْ مَا شِئْتَ لِي
لَنْ أَنْحَنِي لَكَ لا وَلَنْ فَكَـــفَانَا

فَأَنَا النَّقِيَّـــةُ وَ"الكَرَامَــةُ" تَوْأَمِي
والعِـــزُّ كَانَ ولاَ يَــزَالُ أَبَـانَا

وَأَنَا التِي لا زِلتُ أُؤمِــنُ أَنَّ لِي
أَنْفًا عَظِيـــمًا مِنْكَ أَرْفَعُ شَانَا

فِي جُعْبَتِي سِــرٌّ وَأَلْفُ حَقِيقَــةٍ
أُخْرَى سَتُصْـدَمُ إِنْ سَلَلْتُ لِسَانَا

وَلِأَنَّنِي مَا زِلْــتُ أَحْمِـــلُ وَرْدَةَ
الحُـــبِّ الذي في خَافقِي يَنْعَانَا

وَلأَنَّ لِي دِينٌ يَعِيــبُ فَضِيحَـــةً
فَالصَّمْـــتُ أَرْحَمُ وَالِفرَاقُ دَعَانَا

❁❁❁

أنا والهَوى والعاشِقات

مَا لي وَما للعَـاشقَــاتِ أيَا تُرَى
يَغْوَيْـنَ نُورا في فُؤادِيَ قَد سَرَى
يَمـــدُدْنَنِي حُــبًّا وَلَيسَ يُطيقُــهُ
إنـــسٌ كَمثليَ بالعَفــافِ تَعَطَّرَا
إنِّي لَأُصرَعُ حين أُبصِرُ في فَمِي
قُبَـــلاً تَمِيعُ عَلى شِفاهِيَ سُكَّرَا
يَجــتَاحُنِي هَوْلٌ فَأُســـرِعُ رَاجيًا
نَبـض الطَّهارَةِ أَن يَصِيحَ وَيَزأَرَا
لأَقومَ وَسْطَ اللَّيلِ عَمْدًا أَرتَـــدِي
صَمتِي كَأَنِّي مَا رَأيــتُ وَلَمْ أَرَ
كَمْ مِن فَتَاةٍ قَد حَجمتُ شِغــافَهَا
حِين احتَوتنِي كَي تُصَانَ وتُستَرَا

كَم من فَتــاةٍ قَد هَمســتُ بقَلبِهَا

عُذرًا فبَابُ الحُــبِّ عِندِيَ سُكِّــرا

كَم مِنْ فَتاةٍ بَاتَ طَيْــفُ سَنَائِهَا

يَنْوِي ارْتِمــاءًا في رُبَايَ فَعُــزِّرَا

مَا كَان فِعْليَ فِي الغَوَانِي شِرعَةٌ

أَو كَان رَدِّي للحِسَــــانِ تَكَبُّــرَا

لَكِنَّ قَلبِي لا يُطِيــقُ تِجَــارَةً

في الحُبِّ حَتمًا كَي يُبَاعَ وَيُشتَرَى

يَكفِيهِ فَخرًا إذ تَرعــرَعَ في يَــدٍ

أَهــــدَتْ إلَيه عُيونَها كَي يُبْصِرَا

أَعطَتهُ من غَيثِ المَكارِمِ رَشفَــةٌ

وَحَبَتــــهُ دِينًا كَي يُجَاوِرَ مِنْبَــرَا

وَسَقَتْهُ أَلبَانَ الحَيَــاءِ وَدَمغَــةٌ

عَذراءَ تُشرَبُ كُلَّمَا ظَهَــــرَ الهُرَا

الحُــبُّ عِندِي مِثلَ كُلِّ فَرَاشَــةٍ

تَغدُو إلى كُلِّ اخْضِــــرَارٍ أُزهِرَا

حُبِّي كَـــذَا للمُكرَمَـــاتِ أَزُفُّهُ

لَحنًا عَلى بَحــرِ الوَفَاءِ مُشطَّرَا

حُبِّي لرَبٍّ قَد أَطعتُـــهُ رَاجِـــيًا

رَوضًا تَلألأَ في عُلاهُ وَكوثَـــرَا

حُبِّي لأحمَـــدَ آية الخَلقِ الذِي

لَولاهُ مَا فَرَّ الغَمَـــــــامُ وَأَدبَرَا

حُبِّي لأُمٍّ بَل أَبٍ لَم يُغمِـــــضَا

عَيْنَيْهِمَا عَنِّي لِئَلَّا أُكْسِـــــــرَا

حُبِّي لأُختٍ مَا سَبَكتُ خِمَـــارَهَا

إلاَّ لتَلقَى حِيـــــنَ تُشرَدُ مَعبَرَا

حُبِّي لزَوجٍ إن هَجَـــرتُ فُؤادَهَا

يَومًا أَرَاهَا لا تُطيـــــقُ تَأَخُّرَا

هِيَ ذِي العَواطِفُ حِينَ تَرسُمُنَا عَلَى

سُحْبِ الوَسامَةِ كَي نَغيثَ وَنُمطِرَا

الكَـــونُ يَشهَـــدُ أَنَّ مَوجِيَ هَادِئٌ

مَاهَاج يَومًا مِن غَـــرامٍ مُفتَرَى

كَم ذا جُلدتُ وَكَم صُلبــتُ وكَم وكَم

ذُقــتُ المَنيَّةَ كَم قُذفتُ إلى العَرَى

حينَ استَدَرتُ وَصِحتُ يَا أَنتَ الهَوَى

قِفْ لاَ تُذقْ قَلبِي عَذابًا أَكبَـــــرَا

قَد سَاء لي كَـــــفُّ الغَرامِ وَلَم يَزَلْ

في ثَوبِهِ الرَّثِّ الدَّنيِء مُخَـــــدَّرَا

فَابعَــثْ لَه هَذَا القَصِيـــــدَ وقُل لَهُ

يَا حُبُّ مَهلا قَد سَهوتَ أَما تَرَى؟

يَا حُـــــبُّ إنِّي مَا رَفضتُــكَ إنَّمَا

وَجهُ الطَّهــــارَةِ في ريَاضِكَ كَشَّرَا

مَا عُدتُ أَسمَـــعُ في رِحَــابِكَ آيَةً

كَانَت هُدًى للعَاشِقِينَ وَمِنبَـــــرَا

مَا عُدتُ أَلحَظُ في سَمائِكَ أَنْجُـــمًا

أو عُدتُ أُبصِرُ فِي ضِفَافِكَ جَوهَرَا

أَردَتْـــكَ أَيْدِي المُوبِقَـــاتِ وَإنَّنِي

أَخشَى عَلى خَطْـــوِ العَفَافِ تَعَثُّرَا

مَا صِرْتَ وَحْدَكَ في الدَّنَاءةِ جَاثِيًا

أَو صِرْتَ وَحْدَكَ في السَّرَابِ مُبَعثَرَا

الأرضُ دَارَت عَكْسَ فِطرَتِهَا وَذِي

قِيَمٌ أُهِينَـــــــتْ والزَّمَانُ تَغَيَّـــرَا

يَا حُبُّ إنِّي قَد أَتَيتُكِ نَاصِـــــحًا

والنُّصـــــــحُ شَرْعٌ لاَ يَرُومُ تَعَذُّرَا

اللَّيلُ يَدْنُو مِن سَنَاءِكَ بَاسِـــــمًا

هَا بَاتَ يَحمِــلُ فِي شِفَاهِهِ خِنجَرَا

فَاحْذَرْ رِمَاحًا قَد تَمُدُّكَ سَاعَـــةً

أُخرَى لِيغدُو ذَا اصْطِيَادُكَ مَصْدَرَا

عَهْدِي أَرَاكَ بَشُوشَ وَجهٍ سَامـقٍ

وَلسَـــــانُ حَالكَ للإلَهِ مُكَبِّـــــرَا

عَهْدِي أَراكَ كَما أَلفتُـــــكَ طَيِّبًا

صَافِي وَتَتْرُكَ ذَا حُسَامُكَ مُشْهَــرَا

فَاقبَل رَجائي إنْ أَرَدتُ مَـــــوَدَّةً

واقبـل هِجَائيَ إن رَأيتُكَ مُدبِـــــرَا

إنَّ الغَرامَ هُوَ الحَياةُ إذَا غَـــــدَا

رَطبًا جَميــلاً لَيس يَحمِلُ مُنكَرَا

والحُــبُّ أُفقٌ لا يَميسُ بِغُصــنِهِ

طَيـــــشٌ وإلاَّ بَات عِبئًا للوَرَى

قَلبِي رَقيقٌ مُرهَفٌ عَكــسَ الذِي

عَنهُ تَقولُ الفَاتنَاتُ: مُحَجَّرَا ! !

دَهْرَانِ مَـرَّا .. وَالمَفاتِيـــحُ التِي

تَحنُو لِفَتـــــحٍ عَاجِلٍ لَن تَقدِرَا

لَن يَنحَنِي قَلبِي وَقَد بَاتَ الهَوَى

في طَفرَةِ الأجيَالِ خَطًّا أَحمَرَا

❁❁❁

بأيَّة حَالٍ عُدتَ يا عِيد

"عِيدٌ" بأيَّةِ حَالٍ عُـــدتَ للوَطَـــنِ

بِفرحَـــةٍ يَا تُرَى أَمْ عُـــــدتَ بِالحَزَنِ ؟

قَدْ رَجَّتِ الأَرضُ هَل أَيقَنتَ رَجفَتهَا

وَهَلْ سَمِعـتَ بِنَخلٍ صَاحَ فِي شَجَنِ ؟

بِالأَمسِ جِئتَ وَكَمْ كَانَـت تُدَغدِغُنَا

أَطيافُكَ البِيضُ .. كَم مَاعَت عَلَى مُدُنِ

كُنَّا نَمُـــــدُّكَ آمَالاً لِتَحضُـــــــنَهَا

وَنسأَلَ الفَجـــــرَ أَن حَلِّقْ وَلاَ تَسِـــــنِ

وَاليَومَ عُدتَ فلاَ سَعـــدٌ وَلاَ فَـــرَجٌ

وَلاَ صَـــــوَابَ أَعَادَ الرُّوحَ للوَطَـــــنِ !

لاَ نَجْـــمَ حَلَّقَ، مَدَّ الأُفْقَ هَيبَتَـــهُ

وَلاَ سَـــــلاَمٌ أَظَلَّ الأَرضَ عَنْ وَهَنِ !

هَا جِئْتَ عُذْرًا فَلاَ شَيءٌ سِوَى وَجَعٌ

وَأَلــفُ آآآآهٍ تَهُــزُّ القَلْبَ مِنْ سَكَــنِ

لاَ شَيءَ يُنبِئُ أَنَّا وَالجَميـــــعُ مَعًا

نُصَــفِّفُ الأَرضَ نَبنِي لِلغَــدِ الحَسَنِ

كَثيـــرُ دَمْـــعٍ وأَوجَاعٌ تُعَــانِقُنَا

غَــدٌ سَقِيـــمٌ وَسَعْــدٌ آهُ لَمْ يَئِـــنِ

هَذَا "الشَّآمِيُّ" عُنفُـــودٌ هَوَى وبِهِ

دَمْــعٌ يَنُــوحُ وَيَشكُــو حُرقَةَ الفِتَنِ !

هَذَا "العِرَاقِيُّ" نَبضُ الحَرفِ تُربَتُــهُ

أَضحَــتْ كَكَأسٍ يُغَذَّى مِنْ دَمٍ أَسِنِ !

ذَاكَ الَّذِي لَم يَزَلْ فِي سِينِهِ غَــرِقًا

ذَاكَ "السَّعِيدِيُّ" يُصْلَى النَّارَ فِي عَدَنِ !

يَا عِيدُ أَرضِي وَأَرضُ العُربِ مُنهَكَةٌ

ذَا البَدرُ ذَا النُّورُ ذِي الأَنْسَامُ فِي وَهَنِ !

لاَ الشَّمسُ أَبدَتْ إِلَى الآلاَمِ ضِحكَتَهَا

وَلاَ الحَمَـــامُ أَحَاطَ الحُـــــزنَ بِالكَفَنِ

لاَ حُبَّ لاَ دِينَ لاَ حَرْفٌ تَغَمَّدَنَا

وَلاَ ضَمِيــرًا أَرَاحَ التُّربَ مِنْ مِحَـــنِ

فَكَمْ تَبَعثَرَتِ الأَحلاَمُ كَمْ شَرِبَتْ

بَحْرًا مِنَ الدَّمعِ .. كَمْ أَمسَتْ بِلاَ سُفُنِ

لَمْ يَبْقَ مِنهَا سِوَى حُلمَينِ خَيرُهُمَا

حُلْمٌ بِمَوتٍ يَسُوقُ الرُّوحَ لِلدَّفَـــــنِ

يَا "عِيدُ" رُحْمَاكَ أَقْبِلْ فَالقُلُوبُ هُنَا

قَلبٌ يَئِــنُّ وَقَلبٌ شَاخَ مِن عَفَـــنِ

وَاجْمَعْ بِكَفِّكَ أَسْـــــرَابَ الحَمَامِ فَقَدْ

فَــرَّتْ هُنالِكَ حَيثُ الآهُ لَم تَكُـــنِ

بَلْ بَشِّـــــرِ الجَمــعَ أَنَّا أُمَّةٌ وَسَـــطَا

مِن أَرضِ تُونُسَ لِلأَقصَى إِلى اليَمَنِ

لاَ العُنفُ، لاَ الحَربُ، لاَ الإرهابُ دَيدَنُنَا

وَمَا التَّعَصُّـــبُ إِلاَّ ثَمـــرَةُ الدَّرَنِ

يَا نَـــازِلاً بِرُبـــوعِ الأَرضِ إِنَّ لَـــنَا

بِذَا "الكَرِيـــــمِ" يَقِينًا بَعْدُ لَمْ يَهِـــنِ

سَيُنزِلُ الخَيرَ كُلَّ الخَيــــرِ فِي غَــدِنَا

وَيَمْنَحَ اليَـــــأْسَ أرتَالاً من اللَّدُنِ

يَا "عِيدُ" أَبشِرْ وَفَجِّرْ فِي الرُّبُوعِ هُدًى

وَضَــعْ يَدَيكَ عَلَى قَلْبٍ عَلَى جَفَنِ

وَازرَعْ حِسَانَكَ فِي "أَرْضِ النَّخِيلِ" وَعُدْ

بَشِيرَ خَيْـرٍ كَمَا قَدْ كُنْتَ مِنْ زَمَنِ

❁❁❁

إلى أحَدِهِم .. !

إلى من فَاقَنِي فِي العُمـــرِ سِنًّا
وكُنـــتُ أخالُه ظِـــــلاًّ ومُزنَا
إلى مَن أَنهَـــكَ الأكبَـــادَ نَوْحًا
وفجَّـــرَ غَيظَهُ فِي "النَّتِّ" حُزنَا
أقُـــول ولَيتَنِي أخفَيـــتُ حَرفِي
– هَداكَ اللهُ – يَا شَيـــخًا تَأنَّى
حقيرٌ.. تافهٌ.. غَضٌّ.. ذليـــلٌ
ذميمٌ .. ساقطٌ .. بَل أنتَ أدنَى
أتهجُو من لَهُ في الشِّعر نبـضٌ
يَهُزُّ خَواصِـرَ النَّايَاتِ لحْـــنَا
أَتهـــزَأُ بالوَليـــــدِ وأنتَ تُخفِي
سَـــــوَادًا في فُؤادِكَ لَيسَ يَفنَى

تَنامُ وفِي حَشَاكَ رَنِينُ شِعْـــرِي
ولَـــوعٌ للَّذِي بالأمـــــسِ غَنَّى
وتَنهُضُ وَاجِلاً والقـولُ: وَيْحِي !
سَمِعـتُ .. وإنَّنِي أزدَادُ طَعنَا !
كأنَّكَ يا "حَبِيـبَ القلبِ" تَـــدرِي
جَمَالِي .. إنَّما قَد خفـــت هَوْنَا
وأنَّك ما خُلقتَ سوَى لترجُـــــو
وتعبُـــــدَ طَائعًا حِقــدًا أَصَنَّا
– رَعـــــاك اللهُ – يا هذَا أَذِقنِي
قصيـــدَك وارتجِل حَرفًا مُعَنَّى
تَكلَّـــم قُل ولَو بيتَيـــــنِ عَنِّي
وخُـذ مَا شِئتَ فِي التَّفعِيلِ وَزْنَا
سَتُـــدرك حِينَها أنِّي عَظيـــــمٌ
وأنَّكَ – لَو تَعِي – لا زِلتَ إبْنَا
وأنِّي شَاعـــــرٌ فَحلٌ فَطَحـــلٌ
فَصيـــحٌ لا أزَالُ أشِيـــــطُ فَنَّا

وأَنِّي شُعـــــلةٌ في الأُفقِ تَتلُـــــو

سنَـــــاءً يَطعَنُ الأسدَافَ طَعنَا

أبَـــــاكَ أنَا يَا "أنْتَ" رُغْمِـــــي

ورُغمَـــــكَ رُغمَهُمْ بَل رُغمَهُنَّ

وُلِدتُ وصَرخَتِي كانَت قَصيـــــدًا

وَمَـــدحًا للَّتِي "أُمِّي" تُكَنَّـــــى

وعِشتُ وليسَ لِي فِي الشِّعرِ صحبٌ

سِوى جِنٍّ إذَا مَا ضِقتُ جَـــنَّا

أنا "الأعشَى" إذا ما رُمـــــتُ مَدحًا

أنَا "قَيـــسٌ" إذا ما الوجدُ غَنَّى

"جريـــرٌ" لِلَّذِي قد ضَاق حِقـــــدًا

"عَنَاهِيٌّ" إذَا لاقَيـــــــتُ حُزنَا

فَصِهْ.. يا منبَع الأحقَاد مهـــــلاً

تَعقَّـــــل .. وابتعِد عَنِّي وعَنَّا

فَشِعرِي نَوْرَسٌ في الأفقِ يَســـرِي

وحَـــــــرفِي قُبلَةٌ تختَالُ حُسنَا

لِسانِي طيِّبٌ .. رَطبٌ .. ولَكِـن

عَتِيٌّ ... لاَدِغٌ ما القَلـــــبُ أنَّا

هَجوتُك ما هجَـــوتُ سوى لأنِّي

وَجدتُــك حاقِدًا.. غَضًّا.. مُعَنَّى !

فَقُل مَا شِئــتَ من قَــدْحٍ فإنِّي

بحِقـــــدِكَ "سَيِّــدِي" أَزدَادُ شَأنَا

❁❁❁

حَنِين لأُمِّي .. مِن الغُربَة

أَشوَاقُ قَلـبِي كَذَا الأنفَـاسُ تُؤوِيـكِ

يَا مُهجَـةَ الرُّوحِ هَا قَد جِئتُ أفدِيكِ

شِعرِي سَحَابٌ وغَيثُ الشَّوقِ مُنهَمِرٌ

حُبًّا إلَيكِ لكَـيْ يَـا "أُمُّ" يَروِيـــكِ

هَا قَد رَكِبتُ بمَوجِ الشَّـــوقِ مُلتَحِفًا

عِشْقَ الوُلُوجِ إلَى أقصَـى مَرَافِيـكِ

هَا قَد رَسَوتُ عَلى كَفَّيكِ فَاحتَضِنِي

أرضِـي، سَمائِـي.. دَعِي الآهَاتُ تُنبِيـكِ

عَن حُرقَة البُعد عَن جُـرحٍ تَأبَّطَنِي

أيَّـامَ بُعـــــدِي وَعَن قَلْبٍ يُنَادِيـــــــكِ

عَن زُرقَةٍ بسَمَـاء القُـــربِ أنهَكَهَـا

غَيمُ المَسافَـــة يُدجِيهَا ويُدجِيـــــــــكِ

عَن شَمعَةٍ بِلحَاظِ الوَقْتِ إذْ طُفِئَـتْ

حُزنًـــا عَليـــــكِ وعَن دَمْعٍ يُوَاسِيــكِ

فَلتَحضُـني وَجــعي "أُمَّـاهُ" ولتَـدَعي

طَيرِي يُراقِـــصُ بَعضًا مِن جَوارِيكِ

هُـــزِّي سَرِيــرِي إنِّـي لَم أزَلْ وَلَـدًا

وَدَغدِغِي كَبِدًا عَاشَت لِتُرضِيـــــكِ

مَدِّي سَنَـــاكِ عَلى عَيْنِي لتُوقِظَـــهَا

وَدَثِّـــري ألَـمي "أُمَّـــاهُ" أرجُـــوكِ

إنْ شِبتُ عُمرًا فَهذَا القَلـــبُ يَا أمَلِي

لا زَالَ يَحبُـو عَــلى مَهْـلٍ بِكَفَّيْـكِ

مَازِلتُ طِفْلاً وَزَهـــراتُ الصِّبَا بيَدِي

أشْتَمُّ مِن فَمِــهَا عِطـــرًا لمَاضِيـكِ

يَا مَن سَقَتْنِي بِأَلْبَانِ الحَيَـــــاءِ وَلا

زَالَت تُوَهِّـــــجُ في صَمْتٍ مَسَالِيكِ

يَا مَن حَبَتْنِي سَفِينَ الهَدْيِ أرْكَبُـــــهُ

بَعْـــدَ الفِطَامِ... تُرَى مَاذَا أُسَمِّيكِ؟

إنْ قُلتُ فِي وَلَهٍ: يَا لَحـــــنَ أُغنِيَتي

نَبضِي أيَا لُغَتِي .. فَالقَـــولُ يَعْنِيكِ

إنْ قُلتُ "عَبْلُ" فَأَنْتِ الرِّفْقَ أقصِدُهُ

أو قُلـتُ: "رُوحِـي" فَهـذَا مِن مَعَانِيـكِ

مَا أعذَبَ اللَّحْنَ لَحْنٌ ذِيعَ مِن شَفَتِكْ

مَا أطْيَـــبَ الشُّهْدَ شُهْدٌ فَاضَ مِن فِيكِ

مَا خِطْتُ حَرفًا وَلا أسْرَجْتُ قَافِيَـــةً

ولاَ غَرَفـــــتُ هُـدًى لَوْلاَ تُقَـــى فِيــكِ

لَولاكِ أُمِّـي لمَـــا آتيْـتُ مُكْـرَمَـةً

وَلا أبَانَتْ يَـــــدِي سَيْفًا لِيَحمِيـــــــكِ

شَطَّفْـــتُ "شَيْبِي" بِأنسَامِ الوَفَاءِ وَهَا

قَلْبِـــي يُقَبِّلُ أزهَـارًا تُحَاكِيـــــــــــكِ

أَطلَقْتُ مِن قَفَصِ الأحـــلامِ أزمِنَتِي

كَيْمَـا تَمِيـــــسَ عَلى قَلبِي .. تُتَاغِيكِ

يَا طَالَمَا بُحْتُ بِالأشـــعَارِ أَنْظُمُهَا

عَلى نِيَـــــاطِ فُؤادٍ ظَـلَّ يَفْدِيـــــكِ

أَسْقِـــي قَرِيضِي وَأُذْكِي زَهْرَ أحْرُفِهِ

عَلَّ القَصِيـــــدَ سَيُضْفِي مُهْجَةً فِيكِ

كَم مِن رَجَاءٍ وَكَم دَمْعًا سَأَنْسُجُـهُ

عَلى رُبَاكِ وَكَم شِعْـــرًا سَيَكفِيكِ؟

وَقَد عَلِمْتُ بأنْ لا عَفْـوَ يُدرِكُنِي

مِنَ الإلَـــهِ إذَا مَا بِـتُّ أُرضِيـكِ

رِوَايَةُ البِـــرِّ يَا أُمِّـي سَيَحْمِلُـهَا

إبْـنٌ لِصُلْبِيَ يَحكِينِي فَأحْكِيـــــكِ

فَلتَطـرُدِي وَجَـعَ الآهَـاتِ أو نَامِي

عَلى فُؤادِي عَلَّ الحُضْنَ يُوفِيـــكِ

"أُمِّي" أُحِبُّكِ مَا قَد عِشْتُ أو صَعَدَتْ

رُوحِـي التَّقِيَّـــةُ ... أَمْيَـــالاً لِبَارِيـكِ

❁❁❁

صَرخَة طِين

يَا عابـــــرًا للتِّيـــــهِ مَاليَ مَالَكْ ؟

حَولِي تَحـــــــــومُ ولِي تُديرُ نِبَالَكْ

هَا ضِعتَ أَنت ولَستُ أَدرِي مَا الَّذِي

أَوْدَى بعقلكَ كَيْ تُغَيِّـــرَ حالَكْ !!!

أَكْثرتَ مِنْ رَوْعٍ ومِنْ "دُعـــشٍ" ومِن

سَفْـــــكِ الدِّماءِ ولا ضَميرَ أَحالَكْ

وتقُولُ إِنِّي قَد أَتيـــــــتُ وليسَ لِي

أَمرٌ سِوَى أَنِّي عَزمـــــــــتُ قِتالَكْ

تَجْتَاحُنِي مُتحَجِّـــــرًا مُتكَبِّـــــرَا

مُتَعَاليًا تَخْشَى الدُّنَا أَهـــــــــوَالَكْ

وَتَظَلُّ تَحفِرُ في حَشـــــــايَ مُوَلَّهًا

لِيُغازِلَ الدَّمعُ الكئيـــــــبُ مَجالَكْ

أَجُنِنتَ ؟ قُل لِي أَمْ هُناكَ دَفاتِـــــرٌ

سَـــــوداءُ أَهدَتْ لِلقُبُـــورِ جَمالَكْ

أَتَخُونُ أُمًّا أَسْكَنَتـــــكَ بِحُضْنِـــــهَا

وَسَقتــكَ حُسنًا إِذْ يَصُونُ خِصَالَكْ ؟

أَتخُونُ عَيْنًا أَلبَستـــــكَ سَنـــــاءَهَا

حُبًّا وَظَلَّت تَستَشِّـــــــفُ دَلالَكْ ؟

لَكَأَنَّنِي أَيقَنـــــتُ أَنِّي لَم أَكُـــــنْ

إِلَّا ذِراعًا فِي الحَيـــــــاةِ أَطَالَكْ !

يَا وَاقِفًا بَينَ التَّعصُّـــبِ

والضَّـــــــلالَِ مُعفَّـــنًا

دَعْنِي أَمرُّ خِـــــــلالَكْ

دَعنِي أَغُوصُ إِلَيكَ أَرشُـــفُ بَسمَـــةً

بَيضـــــاءَ كَيمَا تَستَعِيـــدَ جَلالَكْ

دَعنِي أُشَطِّفُ – لَوْ قَليلاً – مُضْغَـــةً

تَحتَ الضُّـــــلوعِ لَكَمْ تُزيد وبالكْ

دَعنِي أَمُرُّ إليكَ أَعبُرُ

لِلظَّلَامِ كَمِثلِ "أَبْرَهَةٍ"

أَهُدُّ ضَـــــــلاَلَكْ

دَعنِي أَشُدُّ يَديكَ أُقرِئُكَ الهُــدَى

حِينًا أكُونُكَ دَمْغَــةً تُشْفِي سُعَالَكْ

دَعنِي لأَغزُلَ فِي حَشــاكَ تَبسُّمًا

وَأَخُطَّ فِي لَوحِ الجَمَالِ خَيــــالَكْ

دَعنِي فَنبضُــكَ يَا بُنَيَّ بداخلي

يَبْكِي وَيَخشَى أنْ يَشِيــعَ سُلاَلَكْ

فَمتَى سَتَرجِعُ لِلصَّــوَابِ وَتَنْحَنِي

نَحْــــوِي تُقَبِّلُني تَقُول أُنَا لَكْ ؟؟

حَتَّامَ تَبقَى فِي السَّــــرَابِ مُعَلَّقًا

لا قَلبَ حَنَّ ولاَ قَضــــــاءَ أَزَالَك

أَشتَاقُ كَمْ أَشتَاقُ أَنْ تَدنُــو إِلَى

قَلبٍ تَأَبّــطَ حُرقَــــــــةً لِيَنالَكْ

بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَا بُنَيَّ قَصِيـــــــدَةٌ

أَتْقَنْتُهَا عَلِّي أُضَمِّـــــــــــدُ بَالَكْ

فَارْجَعْ – هَداكَ اللهُ – لِلمَوْلَى وَكُنْ

بَرًّا بِمَن فِي الأَصْـــــلِ هَدَّ زَوَالَكْ

إِنْ كَانَ هَذَا الحَرفُ لاَ يَكْفِي فَلِي

أَمَلٌ سَيُرخِي فِي القَرِيـــــبِ حِبَالَكْ

❁❁❁

بُكائِيةٌ قُدْسِيَّة

أَبْكِي وَفِي القَلبِ المُتَيَّمِ ضِيـــقُ

أَبْكِي وَما عَادَ البُكـــاءُ يَليـــقُ

أَبْكِي فَفِي أَرْضٍ هُنَالكَ طِفْـــلَةٌ

نَادَتْ: أَيَا جِيــلَ النِّيَامِ أَفِيقُـــوا

فِي قُدسِكُم غَيْـــــمٌ وَفِي أَرجَائِهِ

جُنْدُ اليَهُـــودَا يَسْتَبِي وَيُرِيـــقُ

هِيَ طِفـــلَةٌ سَاءَلْتُهَا يَومًا وَفِي

رُكنٍ بقَلبِي زَفـــــرَةٌ وَشَهِيـــقُ

سَاءَلتُها عَن قُبلَةِ المَـــوْتِ الَّتِي

تَغْفُو عَلَيْهَا بُرهَـــةً وَتَفِيـــقُ

سَاءلتُهَا عَن نَحـوِهَا عَن صَرفِهَا

عَن أَمْرِ مَنْ ضَاعَتْ بِهِنَّ طَرِيقُ

عَن نَخلَةٍ كَانَتْ تَضُـــمُّ بِجِذعِهَا

عُرْبًا وَهَا قَد طَالَهَا التَّمزِيـــــقُ

عَن سِرِّ مَن سَلَّتْ يَدَاهُ حِـــجَارَةً

يُردِي بها جَيـــشًا هُنَاك عَتِيقُ

فَرأَيتُها حِيـــــنًا تَهُـــــزُّ بِكَفِّهَا

قَالَتْ كَفَى نَفسِي تَضِيقُ تَضِيقُ

عَفـــــــوًا فَلاَ عَزْمٌ أَرَاهُ يُعِيرُنِي

وَقـــــــتًا ولا هَذا المَقَامُ يَلِيقُ

لكِنَّني لُطفًا عَليكَ سَأرتَـــــدِي

ثَوبَ الفَصاحَـــــةِ بُرهَةً وَأَسِيقُ

لكَ أَلفُ سِرٍّ رُبَّمَا يُدْمِيـــــكَ أو

بَل رُبَّمَا تَصحُـــــــو بِه وتَفِيقُ

أُمّاه زُفَّتْ رُوحَهَا لِيَـــــدِ السَّمَا

وَأَبِيى هُنَالِكَ في دِمَاهُ غَرِيـــقُ

أُخْتَاهُ ضَاعَت لَستُ أُدرِكُ حَالَهَا

وَأَخِي بِسَاحَاتِ النِّزَالِ لَصِيـــقُ

بَيْتِي حُطَامٌ لا يَليقُ بكائِـــــنٍ

أَكْلِي .. طَعَامِي كِسْــرَةٌ وَدقِيقُ

أَمَّا أنَا بِنْـــتٌ غَرَفْـتُ قَــذَارَةً

مِنكُم وَلي في القَلبِ ثَمَّ حَرِيــقُ

لي حَاجَــةٌ سَأصِـيبُهَا يَومًا وذَا

حَبلِي بِرَبِّ العَالمينَ وَثِيـــــقُ

إنْ كَانَ هَمٌّ "العُرْبِ" مَلءَ بُطُونِهِمْ

هَمِّي أنَا زَحْفَ اليَهُـــودِ أُعِيقُ

أَسَفِي عَلى جِيـــلٍ أرَاهُ مُمَـــزَّقًا

عَن سِتْرِ عِرْضٍ لا يَكَـادُ يُطِيقُ

كَفَّاهُ أهْــدَتْ للظَّـــــلامِ بَرِيقَنَا

والأنْفُ يَحبُو والفُؤادُ يَضِيـــقُ

جِيلاً سَقَاهُ "الغَرْبُ" بَعضَ خَسَاسَةٍ

فَغَدا كصَخرٍ حَظُّهُ التَّشْدِيـــقُ

إنِّي سَأكتُبُ في التُّرَابِ شَـــــهَادَةً

فَخْرًا لِيَبْقَى لِلحَيَاةِ بَرِيـــــــقُ

إنِّي سَأغْزِلُ في السَّمَاءِ حِكَايَـــــةً

أُخرَى لِتُـــــرْبٍ لَمْ يُجِرْهُ صَدِيقُ

وَيَظلُّ حَرْفِيَ فَوقَ قَبــرِيَ قَائِــلاً:

"تَبًّا أيَا جِيـــــــلَ النِّيَامِ أفِيقُوا"

2014/12/29

❁❁❁

عُـذرًا رَسول الله

عُذْراً أَبَا الزَّهْـــرَاءِ جِئْتُكَ مُرْغَمَا

والدَّمْعُ حَـــط بِمُقْلَتَيَّ وَخَيّـــــمَا

قَالُوا: تَرَنَّمْ بِالحَبِيـــــــبِ وَهَاتِنَا

يَا أَنْتَ شِعْـــرًا فِي المَدِيحِ لِنَنْعَمَا

فَتَرْقُرَقَ القَلْـــــبُ الحَيِيّ جَدَاوِلاً

وَظَلَلْتُ أَلْمَحُ فِي الحُرُوفِ تَبَكُّمَا !

مَا خِفْتُ مِنْ بَحْرِ أَخُـوضُهُ إِنّمَا

خَوْفِي عَلَيْـــكَ بِأَنْ أَبُوحَ فَتُظْلَمَا

سَأَقُولُ حُبًّا وَالحَيَاءُ يَهِيـــمُ بِي :

أَنْتَ الأَمِينُ مُبَجّلاً وَمُعَظّـــــمَا

وَلأَنْتَ أَشْرَفُ كَائِنٍ فِي ذِي الثَّرَى

وَلأَنْتَ أَصْبَحُ مِنَ هِلاَلٍ فِي السّمَا

قَدْ كُنْتَ نُوراً لِلْقُلُوبُ وَلَمْ تَـــزَلْ

عَيْـــنَاكَ تَنْحَتُ فِي الحَيَاةِ تَبَسُّمَا

أَوْدَعْتَ فِي صُحْفِ الزّمَانِ مَعَزّةً

وَسَكَبْتَ فِي صَدْرِ الضّلالَةِ عَلْقَمَا

وَغَرَسْتَ حُسْنَكَ فِي التّرَابِ وَكُلّمَا

رَمَقَ الظّـــــلامَ سَنَا هُدَاكَ تَأَلّمَا

كَمْ مِنْ غَلِيلٍ ظَامِئٍ أَشْرَبْـــتَهُ

مِنْ رَاحَتَيْـــكَ كَرَامَةً تُشْفِي الظّمَا

كَمْ مِنْ عَلِيلٍ صُنْتَـــهُ وَبَرَأْتَهُ

إِذْ بَاتَ كفّكَ لِلْمَوَاجِعِ بَلْسَـــــمَا

كَمْ أَخْرَسٍ أَضْحَى لِذِكْرِكَ صَاغَيًا

كَمْ أَبْكَـمٍ لَمّا رَآكَ تَكَلّـــــــــمَا

كَمْ مِنْ لَئِيمٍ جَاكَ يُسْرِعُ غَاضِبًا

لَمَا دَنَا شُلّتْ يَـــــــدَاهُ فَأَسْلَمَا

الْكُلّ بَايَعَكَ النّبُـوَةَ سَيّـــــدِي

والكُـــلّ فَرّ إِلَى ضِفَافِكَ وَارْتَمَى

وَالكُلّ حَطّ بِوِجْنَتَيْـــــكَ كَأَنّمَا

لاَ وَجْـــهَ غَيْرَكَ فِي الوُجُودِ تَبَسّمَا

يَا بَلْسَمَ القَلْبِ الجَرِيحِ مَشَاعِرِي

وَقَضَـــاءُ حُبّكِ فِي مَصِيرِيَ حُكِّمَا

الحَرْفُ يَنْزِفُ مِنْ تَزَاحُـــمِ أَنّتِي

وَالقَلْبُ مِنْ شَـــوْقِ اللِّقَاءِ تَضَرّمَا

إنِّي عَزَمْتُ بِأَنْ أُبَلِلَ صَبْـــوَتِي

وَأَزُورَ قَبْـــرَكَ فِي القَرِيبِ وَزَمْزَمَا

فَامْنَحْ مُحِبّكَ (إِنْ أَرَدّتَ) شَفَاعَةً

تُوقِي الجَـــوَارِحَ فِي المِعَادِ جَهَنّمَا

وَاصْفَحْ لِخَطْئِي إِنْ زَلَلْتُ وَإِنْ هَوَتْ

سَهْواً حُـــــرُوفِي أَوْ أَرَتْكَ تَلَعْثُمَا

هَذَا مَدِيحِيَ لَسْتُ أُنْكِرُ ضَعْفَـــــهُ

يَا "حَقُّ" إِنِّي قَدْ مَدَحْتُـــكَ مُرْغَمَا

❁❁❁

حِكَايَةُ أَلَمٍ

يَا سَائلَ النَّاسِ عَن دَمعي وَعَن أَلَمِي

لَكم سَألــت وَكم أردَوْكَ بالعَــدَمِ!!

إنْس وجِنٌّ وَكُلُّ الخَلـقِ تَســـألُهُـم

هَلاَّ سَكَنْتَ لِأَمْحِي دَهْشَـةً بِدَمِي ؟

أستَغفِـــــرُ الله مَا حُــبٌّ تَمَلَّكَنِي

وَلا غَـــــرَامٌ أرَاقَ القَلْبَ مِنْ قِدَمِ

قَلبي رَزِينٌ ومَا أبكَتهُ عَاشِقَـــــةٌ

وَمَا طَوتهُ يَدُ الهَيـــفَاءِ فِي الرُّغَمِ

لَكِنَّ قَلبي بحُـــب اللهِ مُشتعِـــلٌ

أرجُـــو رضَاهُ وإنِّي للجِنَانِ ظَمِي

تَجُـودُ عَيْنِـي بِعَبْـرَاتٍ إذَا تُلِيَــتْ

آيُ الكِتَابِ منَ الأحْقَـــافِ والقَلَمِ

وَما سَهَـــــوتُ عَلَى فَرْضٍ وَنَافِلَةٍ

إلاَّ وَبِــتُّ كَجُــرحٍ غَيْــرَ مُلتَئِــمِ

أسْعَى بَعِيــدًا إلَى آفَاقِ رَوضَــتِهِ

وَقْتَ الصَــــلاةِ فَأغْدُو خَيْرَ مُلتَزِمِ

أشكُوهُ هَمِّي إذَا مَا ضِقتُ أو دَأبَتْ

عَلَى جِرَاحِــي يَدُ الأسقَــامِ بالكُــدَمِ

إنْ زارَ صدري ظَلامٌ أو إذَا فُصِدَتْ

نِيَاطُ قَلبِي وغَابَ النُّورُ عَنْ أجُمِي

أمضِــي بوَجهِي إلَى ثُــربٍ وأرفَــعُ فِي

سَمتِ الهَزِيعِ يَدًا تَدعُوهُ في الظُّلَمِ

مَن لي سِوَاهُ؟ وَمَن أرجُــوهُ؟ إنْ أخَذَتْ

مِنِّــي الحَيَاةُ لَذِيذَ العَيْــشِ في نَهَمِ

مَن ذَا يُجيرُ سَليلَ الوَهْنِ إنْ عَصَفَتْ

ريـــحُ السَّمُــومِ بقَلبٍ بَالِــغُ السَّقَــمِ ؟

إلاَّهُ رَبِّــي وهَل مِن دُون رَحمَتِهِ

تَســـرِي خُطـــايَ بفَجٍّ فَائقُ اللَّقَمِ

"الحَمــدُ لله" مَا أدمَنـتُ شَائبَـــةً

ولا مَدَدتُ يَـــــدي يَومًا عَلى وَرَمِ

مَا عِشْتُ أحمِلُ في الأحشَاءِ طَائلَةً

ولا سَعيْتُ إلَى جَمـــعِ القَذَى بفَـمِي

أقتَاتُ من سِدرَة الأخيَارِ في شَـــرَهٍ

وأُطعِمُ النَّفْـــــسَ مِن تِينٍ ومِن كَرَمِ

آهٍ .. فَحُبُّ أبَى الزَّهـــرَاءِ يَسْكُنُنِي

مَا قُلتُ "أَحمَـــــدَ" إلاَّ وانْحَنَى قَلَمِي

وَهَل سَيُنصِفُ شِعْرِي مَن بِه وَكَدَتْ

أرضَ الجَهَالَةِ ثَوبًا خِيـطَ مِن عِظَـمِ ؟

بمَا سَأمــدَحُ مَن أضحَـى لمولِــدِهِ

نُورًا أضَاءَ بلاَدَ العُـــــــربِ والعَجَمِ

هُو الأمِـينُ الــذِي خَـرَّت لِطَلعَتِـهِ

"إيوَانُ كِسْرَى" وَ"وَهْجٌ" بَاتَ فِي عَـدَمِ

يَكفِيـــــهِ مَدْحًا بِـأنَّ اللهَ خيَّـــرَهُ

بَينَ العِبَـادِ نَبِيَّ الخَلْقِ كُلِّهِـــــــمِ

"جَـلاَّ جَلالُهُ" قَد أهْـدَى "مُحَمَّـدَنَا"

خَيرَ الأصَاحِبِ أهْلَ الفَضْلِ والكَـرَمِ

أُحِبُّهُـــم .... وَأُحِــبُّ اللهَ رَبَّهُــمُ

رَبُّ الخَلائِقِ رَبُّ الطِّيــنِ وَالنَّسَمِ

"فَاللهُ أحْمَدُ" .. في رَغْدٍ وَفي سَعَـةٍ

"واللهُ أحْمَدُ" .. إذْ مَا لَفَّنِي هَرَمِـي

"واللهُ أحْمَدُ" ..... أُرسِيهَا وأُثْنِيهَا

في أُذْنِ مَنْ سَألَ العَبرَاتِ عَن ألَمِي

أبكِي وأبكِي لَعَلِّي مِن رِضَائِه أنْ

أحْظَى بِجَنَّاتِ عَدْنٍ تُنسِنِي لمَمَي

هَذِي حَيَاتِي .. وَكُلٌّ بَاتَ يُدرِكُهَا

عِفٌّ .. وَطُهْرٌ .. وَقَلْبٌ .. جِدٌّ مُبْتَسِمِ

❁❁❁

ضَادٌ كَأُسْدِ الغَابْ

عَلَى شَفَـــةِ الأَزْمَانِ أَزْهَـــرَ فُلُّهَا

وَأَشْـرَقَ فِي أُفْقِ المَهَابَةِ شَكْلُـــــهَا

تَنَفَّسَ ضَوْءُ العِلْمِ مِنْ عِطْرِ حُسْنِـهَا

فَأَبقَى لَهَا التَّارِيـــخُ إِرْثًا يُغِلُّـــــهَا

لَهَا تَنْبُضُ الأَقْلاَمُ مِلْءَ شُجُـــونِهَا

لَهَا قَطَـــــرَاتُ الحِبْــرِ تَسْجُدُ كُلُّهَا

لَهَا فِي تُرَابِ الحَرْفِ رَوْضُ بَلاَغَـةٍ

وَ"ضَادٌ" كَأُسْدِ الغَابِ .. يُرْهَبُ قَولُهَا

هِيَ اللُّغَةُ الشَّـــــمَّاءُ مُذْ زَمَنٍ لَهَا

عَلَى مَقْعَدِ الأَلْفَاظِ نَخْـــــلٌ يُظِلُّهَا

هِيَ اللُّغَةُ السَّمْرَاءُ تَكْتُـــبُ خَطْوَنَا

كَأَنَّ بِهَا وَقْـــــــتًا يَشِيطُ تَوَلُّهَا

تَطِيرُ بِنَا لِلغَيْبِ وَقْتَ مَعَـــــزَّةٍ

وَتُرْجِـــــعُنَا لِلْخَلْـــفِ حِينَ نُذِلُّهَا

لِنُدرِكَ أَنَّ الأَمْـــسَ كَانَ حَلِيفَهَا

وَكَانَـــتْ شِفَاهُ العَابِرِيـــنَ تُجِلُّهَا

تَغَنَّتْ بِهَا الأَفْوَاهُ مُذْ أَلْفِ حِقْبَةٍ

وَفِي شَهْوَةِ الأَسْوَاقِ أُسْـرِجَ خَيْلُهَا

فَهَمَّتْ تَشُقُّ الكَوْنَ تَرْشُفُ سِحْرَهَا

تُلَامِسُ جَفْـنَ النَّايِ وَالنَّايُ خِلُّهَا

هُنَالِكَ خِيطَتْ بِأَنْحَـاءِ "بَصْـرَةٍ"

وَ"بِالكُوفَةِ الخَضْرَاءِ" رُصِّفَ نَخْلُهَا

تَوَلَّتْ بِحَمْلِ الوَحْيِ شَوْقًا لِرِفْعَـةٍ

وَلِلْغَارِ كَانَتْ ذِي السَّـــمَاءُ تَذُلَّهَا

فَأَحْيَتْ قُلَيْبًا كَانَ يَنْبُضُ خَشْيَـةً

وَفَكَّتْ غِـــــلَالاً يَوْمَ أُفْرِغَ حِمْلُهَا

هِيَ حَرْفُ دِينِ الله قِبْلَةَ لَفْظِـــهِ

لَنَا تَنْسِجُ المَعْنَى لِيُشْـــرَبَ نَهْلُهَا

فَلاَ حَلْقَ يَرْضَى أَنْ يُسَامِرَ غَيْرَهَا

وَلاَ صُحْفَ – أَجْزِمُ – فِي الحَيَاةِ تَمَلُّهَا

سَتَبْقَى بِغُصْنِ اللَّفْظِ ثَمْـــرَةَ عِزِّنَا

وَيَبْقَى بِرُغْمِ "الآهِ" خِصْـــــــبًا نَسْلُهَا

فَبِالحَـــــــرْفِ نُسْقَي أُنْفَةً وَمَهَابَةً

وَبِالضَّـــــــــــادِ نَرْقَى إِذْ نَزِيدُ تَأَلُّهَا

إلى كل ذكر يدعي الرجولة ... إلى كل ذئب بشري ...

إليك هذه يا صديقي ...

إليك أنت أيتها الأنثى الرقيقة كتبتها دفاعا عنك.

❁❁❁

إلى كُلِّ ذَكَرٍ يدَّعِي الرجولة

وداعـــــا أيها "الذِّئْبُ" ارتقبني

سأرحــل طالما " موتي" نســـــانِي

سأركض ما استطعت إلى غياب

لتـدرك حينها حُبِّي ..... حَنَانِي

لتـــدرك من "أنا" من أي أصل؟

ومن "أنت" الذي ظُلْـــــمًا رمانِي؟

سأرحل والوفاء هناك ســـــــرًّا

يُضَمِّـــــــــدُ جرحه خلف الثوانِي

أراه كأنه يُبْـــــدِي انْزِعَـــاجًا

إليـــــــك وقد خَلَتْ مِنْهُ المعانِي

أَرَاهُ مرقرق الأحزان حيـــــــنًا

وحيـــــنًا يُذْرِفُ العَبَـــــراتَ ثَانِ

غِيابِي مُوجِـــــــعٌ –أدري– ولكن

شموخي سَيِّـــــــدي سِرُّ اتِّزانِي

غيـــابي مؤلم حتـــــما ونفسي

أيا "عفريـــــت" لا ترضى هوانِي

فأنت وقلبـــك المَسْقِيُّ خُبْـــــثًا

بأيَّـــــــةِ لَعْنَـــــةٍ قَدْ خُنْتُمَانِي

كعــادتها "الحياة" تَغَـــــارُ مِنِّي

وتَعْبُـــــرُنِي إلى كُـلِّ امتِحَـــانِ

فأُكرِمُهَا بصبرٍ بَلْ شُمُـــــــــوخٍ

يَصُدُّ الرِّيـــــحَ عن عَزْفِ الكَمَانِ

"أنَا" يَا "خادعي" طيـــــفٌ وقلبي

أصيـــــلٌ جاء من أُولِي الزَّمانِ

وَ رُوحِي لا تهاب المـــــوت حتى

ونفسي زهـــــــــرةٌ من أُقحوانِ

حَباني "مَالكُ الفـــــــردوس" شأنًا

وَشكـــلًا مِثْلَ ذِي الحُورِ الحِسَانِ

وأُمًّا "عَبْلَةُ[1]" الأحـــــــــرار كانت

ولا زالت تُرتِّـــــــــبُ لي كَيانِي

وَ "عَرْبِيٌّ[2]" أَبٌ لا زَال فهـــــــــدًا

يُريق اليأس إنْ يـــــــومًا أَتانِي

"أخ" عالمٌ .. "أخواتُ" نَسْـــــــلٍ

وكُلٌّ قَدْ حَـــــــبَا كَفًّـا لِثَـانِي

نَزَفْتُ فَصَفِّـــقْ لِي رَجَـــــــاءً

لِتَسْلِيـــــــــةِ الجُمُوعِ كَبُهْلُوَانِ

دَنَوتُ إليك مثل عصفـــورٍ ولكن

هجـــــرتك حين أحرقني التَدَانِي

وهَا أســـــــدلت أشرعتي وحولي

تَسَاقَـــــــطَ كُـلُّ خَدَّاعٍ رَآنِـي

سَأَنْزِعُ –لاَ تَخَـــفْ– كُرْسِيَّ حُبٍّ

من القَلْـــــبِ الذِي أَلْقَى الأَمَانِي

---

[1] عبلة: هي إسم أم الفتاة المقصودة

[2] عربي: وهو إسم والدها الكريم وإسمه "العربي"

سَأَحذِفُ كُلَّ تِذْكَارٍ وَعَهْـــــــدِي

بِأَنْ تَغْـــــدُو إِلَى رِجْلَـيَّ حَانِـي

تُقَبِّلُهَا وتَركَــعُ لِــي مِـــــــــرَارًا

وقَـــــولُكَ: "خولتي" عُذْرًا كَفَانِي

أنا "الأنثى" وَ فِـيَّ العِزُّ يَجْـــــرِي

وَيسْـــــــرِي مِنْ عَلٍ حَتَّى بَنَانِي

فَلَا تَلهَــث –هَــدَاكَ الله– خَلْفِي

ولاَ تَلْعَـــــــــبْ بِهَذَا القَلْبِ ثَانِ

وَكُنْ رَجُـــلًا مع "الأنثى" لِكَــيْ لاَ

تُصَابَ "بَنَاتُ صُلْبِـــــكَ" بِالهَوَانِ

❁❁❁

غَرْدَايَهْ .. النُّورُ يَنْزِعُ بُرْقُعَهْ

غَارٌ بِأَنْفِ الأَرْضِ يَذْرِفُ أَدْمُعَــهْ

وَدَمٌ بِـهِ لِلأُفْـــــــقِ يَرْفَـعُ أُصْبُعَـهْ

وَعَلَى رَصِيفِ اليَأْسِ أُبْصِرُ شَمْعَهُ

لَـمْ يَنْطَفِـئْ ... لَكِـنَّ مَوْتًـا أَفْزَعَـهْ

لَمْ يَدْرِ أَنَّ الغَيْمَ أَقْبَلَ حَامِـــــــلاً

جَمْـــــــرًا وَقَدْ بَاعَ الكَثِيرَ وَوَزَّعَهْ

لَـمْ يَـدْرِ أَنَّ الحِقْدَ يُسْبِكُ جَيْشَـــهُ

وَإِلَى "حِبالِ الوُدِّ" صَـــــوَّبَ مِدْفَعَهْ

لَـمْ يَـدْرِ أَنَّ السُّفْـنَ وَالأَقْمَـارَ

وَالأَطْيَـــــــــارَ تَهْجُـــــرُ

بَلْ تُـــوَدِّعُ مَهْجَعَـــــــــهْ

لَـمْ يَـــــدْرِ أَنَّ يَمِينَـــهُ وَشِمَالَــهُ

هَا فُرِّقَا وَاللَّيْلُ فَكَّكَ أَضْلُعَـــــــــهْ

لَـمْ يَـدْرِ –أُدْرِكُ– إِذْ تَمَرَّدَ فِي الثَّرَى

سِرْبُ الحَمَامِ وَهَمَّ يَرْجُمُ صَوْمَعَـــهْ

لَمْ يَدْرِ حَتْـــــمًا كَانَ يَرْقُـــدُ وَاثِقًا

أَنَّ الضِيَـــــاءَ غَدًا سَيَنْزِعُ بُرْقُعَهْ

يَـا "غَارَ دَايَةَ" ذَا وَلِيـدُكَ مُقْعَـــدٌ

تَحْتَ اللَّظَى يَشْكُـــو إِلَيْكَ تَوَجُّعَهْ

لاَ زَالَ يَغْسِـــلُ بِالدُّمُـــوعِ أَنِينَـــهُ

خَلْـفَ المَغِيبِ وَأَلْفُ حَشْرَجَةٍ مَعَهْ

لاَ زَالَ مُرْتَجِفًـــا هُنَـــاكَ كَـأَنَّمَـــا

شَيْءٌ عَلَى وَجْـــهِ الحَقِيقَةِ أَفْزَعَهْ

مِنْ أَيْنَ يَرْتَشِفُ السَّكِيـــنَةَ يَا تُـرَى

وَالنَّـــارُ تَحْـتَ يَدِ "الأَمَـانِ" مُوَلَّعَهْ

بَلْ كَيْفَ يَرْقَى وَ المَصَائِـبُ حَوْلَـهُ

وَأَخُـــوهُ فَوْقَ القَلْبِ يَنْحُتُ مَوْجِعَهْ

قَسَتِ القُلُوبُ وَلَسْـــتُ أَدْرِي مَا بِهَا

كَيْ تَنْحَنِي خَلْفَ الضَّيَـاعِ وَتَتْبَعَـهْ

إِثْنَانِ نَحْــنُ إِذَا تَعَشْعَـــشَ بَيْنَنَـا

شَوْكُ النِّـــزَاعِ وَرَاحَ يَسْرُجُ مَوْقِعَهْ

إِثْنَـــانِ نَحْــنُ إِذَا أَحَـــاطَ بِنَخْلِنَـا

شَبَحُ "الأَنَا" وَالسَّيْفُ أَخْطَأَ مَوْضِعَهْ

لِلفُرْقَــةِ الجَوْفـَاءِ أَلْــفُ حِكَايَـــةٍ

بَلْ أَلْفُ سِـــرٍّ لَسْتُ أَعْلَمُ مُودِعَهْ

لِـــي أَنْ أَقُــولَ وَلِلحَدِيــثِ بَقِيَّــةٌ

نَمْ يَا "أَبِي" فَاللَّيْلُ يُعْلِنُ مَصْرَعَــهْ

إِخْوَانُ "يُوسُفَ" قَدْ أَتَوْا وَكَبِيـــرُهُمْ

لِلْتَوِّ بَــايَعَ ذَا الوِئَـــامَ وَوَقَّـــعَــهْ

يَا "غَارُ" لاَ لاَ لَسْتُ وَحْدِيَ مَنْ سَقَى

ثَغْرَ الفَجِيعَــةِ دَمْعَتَيْــنِ وَأَرْضَعَـهْ

لاَ لَسْتُ وَحْدِيَ مَنْ تَحَزَّمَ بِالهُـــدَى

وَأَعَادَ لِلفَجْــرِ المُهَاجِــرِ مَطْلَعَــهْ

ذِي "الدَّايَةُ الحَسْنَاءُ" تَتْرُكُ قَبْرَهَا

كَمْ قَبَّلَــتْ طَيْفَ السَّــلاَمَ لِتُرْجِعَــهْ

ذِي الحِكْمَةُ العَصْمَاءُ وَالصَّبْرُ

اللَّـــــذَانِ تَـــــزَعَّـــــــمَا

دَوْرَ الإِمَـــــامِ وَمَجْمَـــــعَهْ

ذِي الآيُ وَالدِّينُ الحَنِيفُ وَأَهْلُهُ

الأَخْيَـــــــــــارُ مَـــــنْ

لَمَّ الشَّـــــتَاتَ وَجَمَّـــــــعَهْ

يَا "غَارُ" كَمْ عُرْجُونِ نَخْلٍ مَسَّـهُ

بَرْدُ الشِّتَـــاءِ وَمَا رَأَيْتُ تَزَعْزُعَـــهْ

كَمْ كَوْكَبٍ فِي الأُفْقِ زَادَ وَضَاءَةً

حِينَ اهْتَـــدَى طَيْرُ الهَزِيعِ لِيُوقِعَهْ

هِيَ حِكْمَةُ المَنَّانِ فَارْقُدْ شَامِخًـا

مَا دَامَ فِي جَوْفِ المَصَائِبِ مَنْفَعَهْ

وَلْتَرتَحِلْ شَمْسُ المَغِيبِ إِلَى غَـدٍ

– لاَ لَنْ يَجِيءَ – إِذَا تَآخِينَـا مَعَهْ

❁❁❁

انتظار واحتضار

العِيـــدُ مَـــرَّ وَهَذَا يَومُـــهُ الثَّانِي
وَلَمْ تَزُرْنِي فَهَلْ ضَيَّعْـــــتَ عُنوَانِي؟!
أَمْ أَنَّهُ البَـــدْرُ قَدْ نَامَتْ بَيَارِقُـــــهُ
لمَاَّ حَوَتْنِي فَظَـلَّ العَـــــدَّ فِي الآنِ !
فِي غُرفَتِي الآنَ وَحْدِي شِبْهَ غَارِقَةٍ
أَسْتَحضِـرُ الذِّكْرَى لَعَلَّ الصَّبرَ يَغْشَانِي
فِي غُرفَتِي اليَومَ أَثـــوَابٌ تُنَاوِلُنِي
مُرَّ السُّـــــــؤَالِ: مَتَى نَغْدُو كَفُسْتَانِ؟
الحُزنُ يُرخِي عَلَى جَنْبَيَّ أَذْرُعَـــهُ
وَالدَّمْـــــعُ يُغْرِزُ أَنْيَـــــــابًا بِأَجْفَانِي
خَوَاتِمُ الحُبِّ فِي كَفَّيَّ شَاهِـــــدَةٌ
أَنِّي مَنَحْتُـــــــــــكَ نِصفًا آخَرًا ثَانِي
فَأَينَ أَنتَ؟ وَقَد أَعلَنتُ مُسرِعَـــــةً
لِلأَهـــــــــلِ أَنَّكَ مُذْ قَرْنَيْنِ تَهْوَانِي !

هَا غَابَ وَجهُكَ حِينَ الحُبُّ أَعلَمَنِي

أَنِّي أَسِيـــــــرَتُهُ بَلْ أَنتَ سِجَّانِي !

هَا غَابَ صَوتُكَ لاَ هَمْــسٌ وَلاَ رَقَمٌ

يُشْفِي فُؤَادِي وَيُصْحِي هَاتِفِي الحَانِي!

يَا "قَاتِلَ الغيدِ" أَنتَ الرُّوحُ فَأْتِ بِهَا

تُنَـــــازِعُ الــرُّوحَ مَا أَوْدَى لِنِسْيَانِي

مَا طُعمُ عِيدٍ وَنِصْفِي اليَـومَ مُخْتَبِئٌ

تَحْتَ السَّـــرَابِ يَعُدُّ ثَوْبَ أَكْفَانِي؟!

مَا طُعْمُ عِيدٍ وَعُصفُورُ الهَوَى بِيَدِي

يَسْتَنْثِرُ الصَّمتَ بَلْ يَسْعَى لِنُكْرَانِي؟!

يَا غَارِقًا بِبِحَارِ الهَجْرِ حَسْبُــكَ لاَ

تُغـــرِق بِيَمِّكَ نِصْـــفًا مُقْعَدًا فَانِ

– نَاشَدتُكَ اللهَ – إِرْحَمْ مَنْ تَأَوُّهُــهَا

أَبْكَى العُـــــذُولَ وَأَسْلَى كُلَّ إِنْسَانِ

الحُبُّ مَوجٌ مِنَ الأَشْوَاقِ يَجْمَعُـــنَا

فَلْتَرْكَـــــــبِ المَوْجَ وَلْتَخلُدْ بِأَرْكَانِي

2014/06/19

❁❁❁

آهٍ .... قُسنطِين

مَا بَالُ دَمعي عَلى الخَدَّيـنِ يَحتَرقُ ؟

ومَا لعَينِي سَــرَى في جَوفِهَـا أَرقُ ؟

مُذ زُرتُ "سِرتَا " وَحَرُّ الوَجـدِ يَلهَبُنِي

قَد صِرتُ صَبًّـا ولي من حُبِّهَا رَشَـقُ

كَيفَ انحَنيـــــــتُ لَها مِن غَمزَةٍ وَأَنَا

مُذ كُنتُ في صِغَرِي بالحُبِّ لا أَثِقُ ؟ !

مَا ذُقتُ طُعمَ الهــوَى حتَّى رأيتُ بهَا

تلكَ الجُســـــورُ التي في سِحرهَا نَسَقُ

"وَادِي الرِّمَــالِ" بهَـا يسرِي علَـى سكَـنٍ

يَروي الجِنانَ ويَسقِي القَـــــومَ إذ رَمقُوا

عَيـــنَا "قَسَنْطينَتِي" وَجهَــان من شَفَـقٍ

في كَـــفِّ حُسنِهمَا عَيــشٌ ومُرتَــزقُ

قَد عِشـــت بَينهُما طـورًا ومَا رأتَا

عينَـايَ إلاَّ الهُـــــدى مِنهُـنَّ ينبثِـقُ

يَا للبَهـاءِ و"قَصـــرُ البَـايِ" مُتَّكئٌ

عَلى قَفاهُ يَشـــــــقُّ الأُفْقَ يَنخَرِقُ

ليسَ الغَريـبُ عَلى وَجنَات آنسَتِي

حُسنًا يُميِّزهَا عَن كُل مَن خُلقُـــوا

كُـل الغَرابَـــــةِ أَنْ تَلقَـى بأكثُفـهَا

صخـــرًا عَتيقًا بِه البُنيانُ يَلتَصقُ !

صخـرٌ يمُدُّ لصخـرٍ آخرٍ يَـــدَهُ

كَي يَنسُـــــــجَا لغَدٍ جِسرًا به نَفقُ

"الله أكبر" مَا أبصَـرتُ في وَطـــنٍ

كَمثـــــل هذَا الذِي في الأُفقِ يَنفَلِقُ

سِرٌّ عُجَابٌ بتِلكَ الأرضِ وَا عَجَبِي

أَمسَـــت تَخِرُّ لَه الأشدَاقُ وَالحُـدَقُ !

مَا فَـكَّ طُلسُمَهَـا لليَـومِ من أَحَـدٍ

من الفَريقَيـــنِ كُلُّ الخلقِ قَد خَفِقُوا !

"سِرْتَا " العَريقَةُ نَبعُ العلـــمِ تَعرِفُهَا

آفَاقُ مَن بِنَسيـــــمِ الطِّيبِ يَرتَشِـقُ

مِنَ الخَليجِ... لأَرْضِ الرَّافِدَيْنِ... إلَى

مِصْـــرَا لتُونُسَ فيهَا الكُلُّ قَد عَشِقُوا

فيهَا تَرَبَّــوْا عَلى علــمٍ ومُكـرَمَــةٍ

منها تغـــذَّوْا ومِن أشهَادهَا لَعِقُــوا

كُــلٌّ يَشِيـــدُ بأعــلامٍ لَهَـا وَلكَـــمْ

بَاتَتْ مَجَالسُـــهُمْ تُجْلَى بهَا الطُّرُقُ

"عَبْدُ الحَمِيـــدِ" وَ"حَدَّادٌ" و"إبْنُ نَبِي"

"أحمَــدْ رِضَا" وكَثيرٌ بالهُـدَى رُزِقُوا

آثَارُ حِكمتِــهِم في الكـــونِ نَلحَظُهَا

في كُلِّ دَاجيـــــــةٍ قَد مَسَّهَا فَلَــقُ

"مَدينَـــــةُ العِلمِ" يَا أُمَّ المَدائِنِ" يَــا

"مَهـــدَ الحَضَارَةِ" أَنتِ الزَّهرُ والغَدَقُ

أَنتِ "السَّنَاءُ" إذَا مَا الجَهـــلُ هَامَ بِنَا

أنتِ "الأزاهِرُ" مِنـكِ الهَديُ يُرتَـحَـقُ

أنــتِ "الكَرامَـةُ" يَـومَ الــذُّلِّ ترفَعُنَـا

أنــتِ "النَّجاةُ" إذا مَا النَّاسُ قَد غَرِقُوا

أنتِ "الثَّقافَةُ" أنتِ "الفِكــرُ" سَوْسَنَتِي

أنـتِ "الضِّيـاءُ" إلَى عَينَيْـهِ نَستَبِـقُ

أَنتِ "المَواعِظُ" في المِحرَابِ تُوقِظُ مَنْ

نَامُـوا علَى كَتِـفِ الأرجَاسِ وانزَلَقُـوا

يَا دُمِيَةً يَتغذَّى الصُّبــــــحُ مِن فَمِهَا

مَهْلاً بقَلْـــــبٍ لَكَم أَوْدَى بِه الرَّهَـقُ

آهٍ "قَسَنْطِينُ" بِــي حُبٌّ يُهَــدهدُنِـــي

يَنسَـابُ حَتَّى أَقاصِي القَلبَ بِي قَلقُ

قَد هَدَّني البُعــدُ لَو تَدريـــــنَ آنِسَتِي

آهِـي تَغُـورُ وَفي الأحشَاءِ تَنْخَـدِقُ

حُلمِـي أَعُودُ إلى كفَّيــــــكِ ثَانِيَـــةً

أنَــامُ بَيْنَهُمَــا طَـورًا وَأَعتَنِـــــــقُ

سَألتَقِيـــــكِ غَـدًا "حُبِّــي" نَعَم .. وَلنَا

في شَاطِئِ الوُجـدِ طَقْسٌ طَيِّبٌ عَبِقُ

لا تَسكُبِي عَبَقَ الأحلاَمِ فِي قَـــــدَحٍ

إيَّـاكِ .. لاَ تَدَعِـــي قلبِي فَيَحــتَرِقُ

❁❁❁

وَقَاحَةً لَهَا أَعذَار

قَالَتْ: أَتَعشَقُــها؟ فَقُلتُ صَرَاحَــةً

حُـــــبٌّ لِشَكْلٍ وَاصْطِنَاعُ صَبَابَةِ

قَالَتْ: تَزَوَّجْ .. قُلْتُ: كَيْـفَ وَإِنَّنِي

ذِئْبٌ لَعُــوبٌ بِالجَمَالِ كَعَادَتِي ؟

لِلآنَ أَبْتَــــــاعُ المَحبَّـــــةَ كُلَّمَا

جَاءَتْنِيَ العَــذْرَاءُ تَطْلُبُ صَبْوَتِي

قَالَتْ: تَــرَبَّ فقُلْــتُ: مَهْلاً رَيْثَمَا

أُسْقِي الأُنُوثَـةَ مِن كُؤُوسِ وَقَاحَتِي

قَالَتْ: تَخَلَّقْ .. قُلْتُ: صَبْــرًا إِنَّمَا

بِالكَادِ أُكمِــلُ مِن فُصُولِ رِوَايَتِي

الغَــدْرُ تَاجِي وَالسَّعَــــادَةُ كُلُّهَا

سَيْــــفٌ بِأُنْثَى وَالدِّمَاءُ بِسَاحَتِي

قَالَتْ: تَرفَّع .. قُلتُ: كَيْفَ وَإِنَّ لِي

حِقْدٌ دَفِيـــــنٌ قَدْ تَمَلَّكَ غَايَتِي ؟

قَالَتْ: عَجِيبٌ مَا تَقُـــولُ أَيَا فَتَى

أَوَ لَمْ تَكُنْ لِلغِيـــــدِ خَير سَحابَةِ

أَوَ لَمْ تَكُن بِالأَمسِ نَجْـــمًا شَامِخًا

وَمُحَـــــلِّقًا بَلْ هَادِئًا كَغَـــــزَالَةِ

أَوَ لَمْ تَكُــنْ مَثَلاً لكُلِّ فَضِيـــــلَةٍ

دَهْرًا وَتَسْـــــرِي فِي الحَياةِ كَآيَةِ

بِالأَمْسِ كُنتَ كَمَا أَلِفْتُـــــكَ طَيِّبًا

وَمُدَافِـــــعًا عَنْ زَوْجَةٍ عَنْ إِبْنَةِ

وَاليَومَ وَيْحِـــي كَمْ أَرَاكَ مُعَفَّـــــنًا

وَأَراكَ تَخْطُـو عَكسَ عَقْرَبِ سَاعَةِ

فَأَجَبْتُهَا وَالقَلْبُ يَصْـــــرُخُ غِبْطَةً

وَالدَّمْـعُ يُذْرَفُ مِن مَعَاصِرِ مُقْلَتِي

يَا "جَارَتِي الحَسْــنَاءُ" أَعْلَمُ أَنَّ لِي

شَمْعًا تَوَضَّأَ مِن هَزِيعِ بَشَاعَـــــةِ

لَكِنَّهُ الغَدْرُ المُدَجَّـــــجُ بِالهَوَى

أَهْدَى فَمِي المُسْـــــتَاكَ كُلَّ خَسَاسَةِ

هِيَ "خَولَةٌ" خَانَتْ فُؤَادِيَ بَعْـدَمَا

أَدْخَلْتُـــهَا – مُذْ أَلْفِ حُبٍّ – قَلْعَتِي

خَانَتْ وَلَا أَدرِي لمَاذا يَا تُـرَى ؟

نَسَجَـــتْ حَبائِلَ غَدْرِهَا فِي حِنْكَةِ ؟

يَا "جَارَتِي الحَسْنَاءُ" جُرْحِيَ غَائِرٌ

وَسَبِيلِيَ المَصْلُـــوبُ يُدرِكُ شَقْوَتِي

مَا زِلْتُ أَسْتَدْعِي المَنِيَّـــةَ كُلَّمَا

أَبصَرتُ إِحْدَاهُنَّ تُشْبِـــــهُ "خَوْلَتِي"

مَازَالَ فِي جَوْفِي الشَّقِيِّ حُسامَهَا

مَازَالَ مُنْتَصِـــبًا يُنَـــــازِعُ صَفْوَتِي

قُولِي بِرَبِّكِ كيفَ أُبْحِـــرُ والدُّنَى

قِرْشٌ تَجَهَّزَ كَي يَصِيـــــــدَ بَرَاءَتِي

شَيئَانِ قَدْ جُمِعَا بِقَلْبِيَ فَجْـــــأَةً

حثبٌّ لَهَا ... غَـــــدْرٌ أَرَاقَ كَرَامَتِي

لَكِنَّنِي يَا "أَنْتِ" رُغمَ القَهْـــرِ لِي

بَيْتَيْنِ مِن شِعْـــــــرٍ وَتِلْكَ رِسَالَتِي

بَل تِلكَ آخِرُ مَا أَقُـــــولُ وَإِنَّنِي

حَقًّا زَلَلْتُ وَهَا سَأُعلِـــــــنُ تَوْبَتِي

قُولِي لِخَـــــوْلَةَ بَلِّغِيـــــهَا أَنَّنِي

لا زِلتُ فَهْـــــــدًا لا تُصَدُّ مَهَابَتِي

حِصْنٌ حَصِينٌ مَا انْحَنَيْتُ وَمَا هَوَتْ

مِنِّي المُرُوءَةُ مُنْذُ مُنْـــــــذُ وِلاَدَتِي

2014/06/20

❁❁❁

نِواحٌ عَلَى كَتِفِ القَصِيدَة

هُزِّي بخصرِكِ وَلْتَرسَيْ عَلَى سُفُنِي

وَلتُشعِلِي الحُـــبَّ وَالآمالَ في بَدَنِي

وَلتَمسَحِي بُقعًا لِلشَّجْـــوِ إِذْ نُقِشَتْ

مُذ أَلفِ آهٍ عَلى قَلبِي عَلَى جَفَنِـــي

عَيــنَاك " آنِسَتِي" لا شَيءَ غَيرَهُمَا

يمَدُدنَنِـــــي أَمَلاً يَرِدُدْنَ لِي سَكَنِي

لا غَير أَحرُفِكِ السَّمـــراءُ تَسكُنُنِي

وَتَمنَحُ العُمْرَ أَنفَـــــاسًا مِنَ الزَّمَنِ

لا غَيرَ قَافِيةٍ في الغَيــبِ تَحرُسُنِي

تُقَبِّلُ الغَـدَ وَالأَقـــــــدَارُ لم تَئِنِ

يَا "شَهوَةَ النَّايِ" بَيتٌ مِنكِ يُنعِشُنِي

وَيُلبِسُ الجُـــرحَ ثَوبَ الوَيْلِ وَالوَهَنِ

أَرنُـو لِبَحـــرِكِ في صَمـتٍ وَلِي أَمَلٌ

أَن يَأتِيَ "المَدُّ" مِن "أَقْصَايَ" من "عَدَنِي"

لِأمنَحَ "الجَزْرَ" ضَوءَ الشَّمـسِ مُنتَظِرًا

خَلفَ الظَّلَامِ بُزُوغَ الفَجرِ فِي وَطَنِي

يَا "بَلسَمَ الجُرحِ" فَوقَ النَّخـــلِ أَسْئِلَةٌ

وَفـَي جَبِيـــن الثَّرَى شَيءٌ مِنَ الدَّرَنِ

"بَغدَادُ" تَبكِي وَحُمَّى المَـــوْتِ تَلْفُهَا

وَ"الشَّـــامُ" تَشْرُبُ كَاسَاتٍ مِنَ الأَفَنِ

وَالسَّيفُ في "اليُمَنِ المَنسِيِّ" مُنتَصِـبًا

يُسَامِـــرُ الدَّمـعَ وَالأَقْرَاحَ فِي سَخَنِ

أُنْثَايَ .... "غَزَّةُ" تَحتَ النّـارِ مُقعَـدَة

وَ"القُدسُ" تَبْكِي عَلَى الأَطْلَالِ مُذْ وَهَنِ

أَنَا الضَّرِيرُ وَلـي جُـــرحٌ يُطَـارِدُنـِي

وَلي بِصَـدرِ الحَشَا سِرْبٌ مِنَ الحَزَنِ

وَحْدِي أَسِيرُ وَقَدْ مَرَّتْ عَلَى جَسَـدِي

أَهْوَالُ عَادٍ وَلَســـتُ اليَومَ أَعرِفُنِي

وَحْدِي وَلِي فِي سوَادِ اللَّيـــلِ مُتَّكَأٌ

وَصَرخَـــةٌ لِلأَسَى تَلتَاعُ فِي أُذُنِي

أُلمَلِمُ الآه فِي نَفْسِي وَأَكتُمُـــــهَا

عَلِّي بِمَــوتٍ قُبَيلَ الفَجرِ يُدْرِكُنِي

لِلآنَ وَحدِي أَسِيـــرٌ بَينَ أُمنِيَـــةٍ

وَأُحجِيَـــاتٍ مِنَ الأَوهَامِ تَملَأُنِي

نَعَم .. أَسِيرٌ وَسَقَـفٌ بَاتَ يَمنَعُنِي

أَن أَركَبَ الأُفقَ أَنْ أَغدُو إِلَى سُفُنِي

إِنّـِي أَشِيـــبُ .. وَلَا للآن مِنْ قَـدَرٍ

يُنَازِعُ الوَقْـتَ يَمحُو الرُّوحَ مِنْ بَدَنِي

إِنِّي أَشِيبُ .. وَكَم فَتَّشتُ في غَسَقِي

وَفي صَبَاحِي وَلم أَعثُـرْ عَلَى كَفَنِ

إِنِّي أَشِيبُ .. وَعُمرِي الآنَ أَزْمِنَـةٌ

مِنَ النُّـوَاحِ وَلا في الأَرضِ مِنْ وَطَنِ

أُنثَاي .. تَحتِي أَنِينٌ لَستُ أُفهَمُـهُ

وَبعضُ صَمـتٍ يَسُوقُ الرُّوحَ للأَسَنِ

كَأَنَّ لِي وَالثَّرَى حُــزنًا يُقَاسِـــمُنَا

مُرَّ الحَيَاةِ وَحَـــــرَّ "الدُّعشِ" وَالفِتَنِ

أُنثَاي ... إِنِّي أُدَارِي المَوتَ فِي وَلَهٍ

وَأَسأَلُ الغَيْــبَ: مَا لِلمَوتِ لَمْ يَحنِ؟

صَمتٌ رَهِيـــــبٌ لِحَدِّ الآنَ يُنبِئُنِي

أَنِّي سَبِيٌّ وزَوْجُ اليَأْسِ تَحْضُـــنُنِي

فَهَل بِشَطرَيكِ أَكوَاخٌ لِأَسكُنَـــــهَا

إِذْ لَيـــسَ لِي وَطَنٌ إِلاَّكِ يَا وَطَنِي

❁❁❁

امْرَأة العَزِيز تُراوِدُنِي

وَأنَتْ تَهُزُّ بخِصْـرِهَا نَحـــوِي وَقَدْ

نَادَتْ بِصَمــتٍ: "غَلِّقِ الأَبوَابَا"

قَدَّتْ قَميصِيَ ثُم نَادَتْ: "هِيتَ لَكْ"

اليَومُ يَومُـــكَ بُكـــــرَةً وَإيَابَا

"عِشرُونَ عَامًا" مَا انتَظَرتُكَ يَا فَتَى

إلاَّ لأُسقِي وَجنَتَيْـــــكَ رُضَابَا

"عِشرُونَ عَامًا" مَا رَقِبتُكَ "سَيِّـدِي"

إلاَّ ليَـــــومٍ قَد أَراهُ أجَـــابَا

هَيَّا إذَن نَروي حكَايَة عَاشِقيـــــنِ

كِلاهُمَا خَشي الغَـــــرَامَ وَهابَا

فَإلى مَتى نَبقَى نُدَاعـــبُ خَوفَنَا ؟

وَإلى مَتى نَبقَى هُنَا عُـــزَّابَا ؟

وَإلى مَتى يَبقَى الحَيَاءُ يَهُـــدُّنَا ؟

يَا صَاحِبِي مَاعَ الفُـــؤادُ وَذَابَا

قَد زِدتُ حُسنًا قَد بَلغتُ وَقَد غَـدَت

فِيَّ الأُنوثَـــــــةُ فَعوَةً وَمَلاَبَا

في جِسمِيَ الممشُـــوقِ ألفُ غِوايَةٍ

فَاشْمُـــمْ إذَنْ مَا لَذَّ مِنْهُ وَطَابَا

في جِسمِيَ المَفنُونِ ألفُ حِكايَـــةٍ

كُن شَاعـــــرًا أَلِّف عَلَيْهِ كِتَابَا

إنِّي هُنا بَينِي وَبينَـــــكَ خُلـــوَةٌ

نَسمُـــــو بها نَغدُو بهَا أَحْبَابَا

فَالعَب بِجِسْمِيَ وَلْتُذِقْهُ حَـــــلاوَةً

رَاودْ شِفَاهِي كَي تَزِيـــدَ شَبَابَا

فَجِّر جِرَاحكَ والتَهمنِيَ سَاعـــــةً

وامنَح لنَفسِي سَكـــــرَةً وَشَرَابَا

إنِّي فَتـــاةٌ قَد أَلفـــــتُ وَقَاحَتي

مَاعُـــدتُ أفزَعُ أَو أَخافُ ذِئَابَا

لا تَبتَئِس مِنِّي كَفَـــــاكَ تَجَنُّــبًا

لاَ لاَ تَخَفْ أُنثَى تَفُـــوحُ شَبَابَا

قُل لي أَرحنِي مَن تُرى يُربيكَ مَن ؟

مِن غَيـــرِ أُنثَى تَأخُذُ الأَلبَابَا

مَالي أَرَاكَ كَما عَهِـــــدتُكَ لاَزِبًا

مَالي وَغيرِي لَمْ نُسِـــلكَ لُعَابَا

في كُلِّ يَـــومٍ أَفتَدِيـــكَ بِقُبلَةٍ

مِنِّي ولاَ هَمـــــسٌ يَرُدُّ خِطَابَا

أَبغيكَ مَوجًا يَا "أُسَامَةُ" عَاتِـــيًا

أَبغِيكَ طِفْلاً تُثْقِـــــنُ الأَلْعَابَا

أَبغِيكَ فَهدًا لا يُضِيعُ طَرِيـــــدَةً

أَبغِيكَ صَقـــــرًا جَارحًا وغُرابَا

أبغِيـــكَ مُرًّا عَلقَمًا يَا "سَيِّـــدِي"

أَبغِيكَ سَهـــــمًا ثَاقِبًا وَشِهَابَا

أَبغِيكَ صَـدْرًا وَاســـعًا لِي يَا أَنَا

وَحْدِي ولا أُخرَى تَكُون سِـــخَابَا

أَينَ الرُّجولةُ يَا "ابنَ عَبلَةَ" مَالَـهَا

كَالطِّفــلِ تَعْجَزُ أَن تَصِيدَ ذُبَابَا

أَيقِظْ جُنُونَكَ كُن كَصَقرِكَ جَارِحًا

وامنَح لثَغْـــــــرِي سُكَّرًا وَرَبَابَا

إنِّي عَزمتُ بِأَنْ أكُونَ عَشيقَـــةً

لَكَ لا لِغَيرِكَ فَلْتَـــــرُدَّ جَوَابَا ؟

أَبديُ وَجهِي نَحوَ حُسْنِها قَائـــلاً

يا بِنتُ مَهْلاً قَد فَقدتِ صَوَابَا!!

مَا لي أَراكِ تُراوِديــنَ خطِيئَـــةً

هَانَت عَليكِ وَتَنزَعِيـــــنَ ثِيَابَا؟

إن شِئتِ كُونِي مثلَ كَيدِ "زُلِيخَةٍ"

فَأَنَا "كَيُوسُــفَ" قَد سُقِيتُ عُبَابَا

الغَابُ حولَكِ والذِّئابُ كَثيـــــرَةٌ

والرَّوضُ مِثلِي لا يُطيــقُ خَرَابَا

مِن "آلِ أَحمَدَ" قَد وَرِثتُ وَجَاهَتِي

فَغدَوتُ رَطـــبًا سَائِغًا وَرُضَابَا

"أُمِّي" سَقتنِي من حَليبِ حِسَانِهَا

وَ"أَبِي" سَرَى بِي في الكَمَالِ وَجَابَا

"أُختِي" هُنالِكَ تَستَظِـــلُّ بِعفَّتِي

إنْ زِغْـــتُ يَومًا مَن يُعيرُهَا بَابَا ؟

هَل بَاتَ يُعقَلُ أَن أَخُونَ عَشيرَتِي

وَأخونَ ديـــــنًا قيِّمًا وَصِحَابَا ؟!

هَل بَات يُعقَلُ أَن أَمُـــدَّ لزَوجَتِي

يَومًا قَريـــــــــبًا جَذْوَةً وَيَبَابَا ؟!

مَاذَا أَقُــولُ "لإبنَتي" يَـــومًا إذَا

كَبُرَتْ وقَالَتْ: كَيفَ كُنْتَ أَ "بَابَا" ؟!

مَاذَا أَقُـــــولُ "لأحمَدٍ" وَ"مُحمَّدٍ"

أَأَقُولُ حَقًّا أَم أَقُـــــــولُ كِذَابَا ؟

لا لَستُ أَرضَى أن أكُونَ فَريسَـةً

لَك أو لأخُـــــرى لَن أُعيرَك نَابَا

عِندِي "الرُّجولَةُ" يا أُميمَةُ نَخـــوَةً

وَشَهامَةً نَسعَـــــــــى لَها أَحزَابَا

عندِي "الرُّجُولَةُ" عزَّةٌ وَكَرامَـــــةٌ

وَحصَانَةٌ نَحمِي بهَا الأجـــــنَابَا

أينَ الخَفارَةُ والطَّهـــــارَةُ يا تُرَى

أم أَنَّ حُســـــنَكِ رُمتِ مِنْهُ ذِئَابَا

مَاذا يُضيرُكِ إن غَرفتِ طَــهارَةً

وَوكَـــــدتِ ثَوبًا ذَا تُقًى وَحِجَابَا ؟

ماذَا يُضيرُكِ إن سَعَيْتِ لمَنــهَجٍ

رَطبٍ قَويمٍ لا يُطيـــــقُ سَرَابَا ؟

من هَكذَا تَرقَى النُّفُوسُ وَتهتَـدِي

وَتُزيحُ غَيـــــمًا ذَا دُجًى وَضَبَابَا

من هَكذَا تَضحَى الرِّيَاحُ عَليـلَةً

بَل هَكذَا تَغـــدُو الرِّيَاضُ خِضَابَا

تُوبِي "أُمَيْــمَةُ" وَلْتَعي أنَّ الزِّنَى

فِعْلٌ حَـــــــرامٌ يُقبِعُ الأنسَـــابَا

من فَوقِنَا نَارٌ تأجَّجَ غَيْـــــظُها

في أَمرِهَا شَاخَ الفَطيـــــمُ وَشَابَا

تَدوي بشَوقٍ: هَل هُنالِكَ فَاجِــرٌ

جَاسَ الهَــوى كَيْمَا يــذُوقَ عَذَابَا

تُوبِي فَلا حَــيٌّ يُخـــــلِّدُنَا وَلاَ

مَيْـــــتٌ سَيُرِبِي للحَيـــــاةِ نِصابَا

هُو يَومُنا آتٍ لنَهجُـــــر بَعضنَا

بعـــضًا وَنلقَى في السَّمَاءِ حِسَابَا

يَومٌ سَتُلقـــــي كُلَّ حُبْلَى حَمْلَهَا

وَتَرَى بِأُخـــــــــرَى وَجْعَةً وَرُهَابَا

يَومًا سَيصْحُو المَرءُ مِن غَفَواتِـهِ

وَيصِيـــــحُ: "رَبِّي قَد وَدَدْتُ إيَابَا"

حَتمًا سَنندُبُ خَطـــــوَنا وفِعالَنَا

حَتمًا سَنغـــــدُو في الغِيابِ غيابَا

قُومِي إذَنْ صُوني حَياءَكِ واهجَعِي

ليلاً إذا زَاغ الضِّيـــــــاءُ وغَابَا

صَلِّي عَلى طَهَ الحَبيـــبِ وَسَلِّمِي

يَا سَعـــــــدَ مَنْ جلَّ الإلَهَ وَتَابَا

نَبكِي علَى الدُّنيَا وعِـــــزَّةُ رَبِّنَا

نَفنَى ويَبقَى في السَّمـــــــاءِ كتَابَا

سَتصيحُ: "أُمِّي يَا أَبي حَتْمًا وَلَن

يَأتِيكَ هَمـــــــــسًا قَد يَرُدُّ جَوابَا"

2014/12/10

❁❁❁

دَمعٌ ... وآه "على لسان شهيد يحب وطنه"

يَمَّمتُ شَطْـــرَهُ مَنْ هُنَاكَ سِـــوَاهُ

وَطَنٌ عُيُونِي أُوقِـــــدَت لِتَرَاهُ

وَحْدِي أَتَيْتُ لِكَيْ أُفَتِّــشَ عَن ذُرَى

مَاضٍ تَوَلَّى .. عَلَّنِي أَلقَـــاهُ

وَحْدِي وَهَذَا الشَّـــوقُ يُرجِعُنِي إِلَى

وَطَـــــنٍ صَفَفْتُ تُرَابَهُ وَسَمَاهُ

قَبْرِي هَجَرْتُ، وَهَا تَرَكْتُـــهُ يَشْتَكِي

دَمعِي الذِي أَدْمَى هُنَـــاكَ ثَرَاهُ

هَذَا الذِي أفرَغْتُ مِـــلْأَهُ فِي الدُّنَا

وَسَألتُ عَيْنِي أنْ تُريــقَ صَدَاهُ

قَد بَاتَ يَنخُرُ فِي الفُؤَادِ وَ كُلَّـــمَا

أَبْدَيْتُ حَنْـــقًا صَدَّنِي بِسِوَاهُ !

صِدْقًا فَقَلْبِيَ لا يُكَفْكِفُ دَمْعَـــــهُ

أبَـــــدًا وَشَوقُهُ أنْ يَزُورَ خُطَاهُ

يَسرِي كَطيــرٍ "للبُلَيـــــدَةِ" إذْ بِهَا

وَردٌ سَقَتهُ عَزِيـــــــــــــزَةً يُمنَاهُ

يَدْنُـــو كَمذْهُولٍ، يَخِـــــرُّ وَيَنْثَنِي

كَرَمًا.. لِيَحْضُنَ مَهْـــــدَهُ وَصِبَاهُ

وَيَمُـــدَّ حُضْـــــــنَهُ لِلجَزَائِرِ إذْ بِهَا

صَدرٌ تَتُوقُ لِضَمِّـــــــــــــهِ كَفَّاهُ

يَا مِـــلْءَ رُوحِـــي يَا "جَزَائِرُ" إنَّنِي

حَيٌّ وَذِكْرِي تَرتَدِيهِ شِفَـــــــــــاهُ

نَاجَيْـــتُ طَيْفَكِ فِي الحَيَاةِ وَلَم أزَلْ

فِي القَبرِ أحْيَا شَامِـــــــخًا.. أُمَّاهُ

لازِلتُ أكتُبُ فِي التُّرَابِ قَصِيدَ مَن

أفـــــدَى لأجْلِكِ رَوحَـــــهُ وَدِمَاهُ

لازِلتُ أَسْـــرِقُ مِن ضُحَـــاكِ لآلِئًا

أَمْحُو بِهَا لَيلِي .. أُزِيلُ دُجَـــــاهُ

حُبِّي يُكَبِّـــلُ يَا "جَزَائِرُ" غَفْـــوَتِي

وَيُسِيقُ فِي قَبْـــــرِي جُنُونَ شَدَاهُ

وَالشَّوقُ يَعْبَثُ لا يَكُـــفُّ وَإِنَّـــــهُ

قَدْ عَـذَّبَ القَلْـــبَ الوَفِيَّ هَوَاهُ

فِي كُلِّ بَوْحٍ .. كُلَّ حُزنٍ .. كُلَّ يَومٍ

كُلَّ حِيـــــنٍ ..... مُغْرَمًا أَلْقَاهُ

فَإِلَى مَتَى يَبْقَى الحَنِيـــــنُ يَهُدُّنِي

هَدًّا وَتَسْـــرِي فِي حَشَايَ يَدَاهُ ؟

حَتَّامَ هَذا الشَّـــــــوقُ يَعبُرُنِي إِلَى

وَطَنٍ تَسَـــرَّبَ فِي الفُؤَادِ مَدَاهُ ؟

وَمَتَى سَأَرجِعُ للتُّـــــرَابِ وَأَمتَطِي

نَومِي .. تُرَى حَتَّى مَتَى رَبَّاهُ ؟

أَمَلِي أَعُودُ إِلَى التُّـــــرَابِ وَألتَقِي

ظِلاً لمجـــــــدِكَ لا يَمِيلُ قَفَاهُ

أَمَلِي سَـــــــنَاءٌ يَسْتَشِفُّـــكِ لاَ ولاَ

يَأبَى عِنَاقَكِ والجَمِيـــــــعُ يَرَاهُ

يَا بَسمَةً للنُّـــورِ أورِقَ عِـــــزُّهَا

فِينَا وَليسَ كَمِثلِهَا أشْـــــــــبَاهُ

الفَجرُ أَرخَى فِيكِ خَيْــطَ سَنَائِـــهِ

طَــوْعًا وَهَا أَلقَى الهُدَى بِعَصَاهُ

فَاسْرِي بِحُسنِكِ يَا جَزَائِرُ وَاصعَدِي

فُلْكَ المَكَــارِمِ ... وَاعْتَلِي بِعُلاَهُ

❁❁❁

جَرحٌ .... وأَنِينٌ

عَامٌ، فَعَامٌ وَنُورٌ بَعدُ مَا وَصَـــــلاَ !

أرضٌ تَبُـــورُ وزِلــزالٌ بِهَـا نَــزَلاَ !

الكُـلُّ يَسـألُ: هَل للضِّيـقِ مِنْ فَـرَجٍ؟

يَروِي النُّفُوسَ لمَا طَيْفُ الهُدَى رَحَلاَ؟

الكُلُّ يَفحَصُ في أَرجَاءِ رَوضَـــــتِهِ

عَن وَردَةٍ سُلِبَتْ كَانَـــــتْ لَهُم أَمَلاَ

غَيْمٌ وريحٌ وَسِـــــينَاتٌ تُهَـــــدهِدُهُمْ

جُرحٌ يَغُورُ ولا مَن يُبـــــــرِئُ العِلَلاَ

للنَّاسِ جُرحٌ .. نَعَم، لَكِنَّ لي أَسَـــفًا

عَلى الذِي بقضَـــــاء الله قَد جَهِلاَ

يُرثِـــي الحَيَـاةَ ويَهجُـو كُـلَّ ضَائِقَـةٍ

هَـــدَّتْ سَمَاهُ وَيُبدِي الخَوْفَ والوَجَلاَ

الخَلقُ يُدرِكُ أنَّ الأرضَ مُذ سُطحَـتْ

تَحــتَ الكِعَابِ وَشيءٌ فيهَا مَا ابتَدَلاَ

طِيـــنٌ ومَـاءٌ وأجـــوَاءٌ وَأنسِمَـــةٌ

طَيْـــرٌ يُكَبِّرُ في الآفَاقِ مُبتَهِلاَ

قَد خَصَّهَا الله للإنسَـــــانِ مَرحَمَةً

منهَا يُقــاتُ ومنهَـا يَنسِـجُ الحُلَلا

لَكنَّمَا وضِعَافُ النَّفْسِ مَا شَكَـــرُوا

فَضلَ الإلَـهِ وعَاثُوا في الثَّرَى زلَلاَ

أردَاهُمُ اللهُ في جَوفِ السَّرابِ وقَــد

عَــمَّ البَلاءُ بِهِـمْ طَـورًا ومَا أَفِـلاَ

عَلاَمَ نَشكُو إذن قَيْئَ الحَــيَاةِ عَلى

أكـــتَافنَا ولَقد صِرنَا بهَـا عَلَـلاَ؟

عَلاَمَ نَشكُوا وذِي الأسقَامُ مِن فَمِـنَا

ومِن قَبِيـحِ يَدٍ لَم تُدمِـنِ الخَجَـلاَ؟

عُهْـرٌ ودُعْـرٌ وَأقـذَارٌ تَهيـمُ بِنَــا

هُـــنا هُنالكَ حَيْثُ الطُّهرُ قَد قُتِلاَ

هَذا يَميلُ بكَأسِ الخَمرِ مُنتَشـــــيًا

وذَا بحُــبِّ سُعَـادٍ قَلبُـهُ انْشَغَـلاَ !

"عِينٌ" هُناكَ تُواري خِصلَهَا ولَقــدْ

أبـــــدَت مَفاتِنَهـا كَيْمَـا تَـرى غزلاَ

فُسْقٌ يَفُوحَ بِهَا مِن ألفِ مِيــلٍ وَهَا

وَجـــــهُ النِّفَاقِ أَتت تَغوي بِه المُقَلاَ

"رَاءٌ" تَعالَت عَلى أعرَافِهَا وَسقَــت

باســـم التَّحَضُّرِ أفوَاهَ الدُّجَى عَسلاَ

"بَاءٌ" هَوَت من سَحابَات الهُدَى فَأتَـى الـ

زِّنــديقُ يَنهشُ ما مِـن فَوقِــهِ نَــزَلاَ

هُنا خِزيٌ.. هُنا سُحتٌ.. هُناك علَى

وَجهِ العُروبَـــةِ مَاءُ الطُّهرِ قَد رَحَلاَ

وَيْحي .. أمَا لسِهَامِ الجَهلِ مِن سَكَنٍ؟

أمَــا هُنـــاَكَ "عَزِيزٌ" يَرْتَدِي جَلَلَا ؟

إنِّـــي لأبكِــي ودَمعَــاتِي تُؤَرِّقُني

قَد ضِقتُ سُهدًا وفَجرُ الحقِّ مَا وَصَلاَ

أسرِي ذَليلاً علَى جَمْـــــــرَاتٍ أتْرِبَةٍ

كَانَتْ بأمْـــــــــسٍ لَنَا نَزْلاً وَمُرتَحَـلاَ

لله ذَرُّكَ يَا "عَبـــدَ الحَمِيـــــدِ" أمَـا

آن الأوَانُ لعِلـمٍ يقتَضِـــــي عَمَـلاَ؟

يَا مَـن سَقَيتَ بنُورِ العِلــمِ ظُلُمَتَـــنَا

يَا مَن رَجَمتَ سَفِينَ الجَهلِ مُذ وَصَلاَ

يَا مَن رَكِبتَ عَلى ظَهرِ الهُـدَى زَمَنًا

تُذكِي القَرِيـــحَ وتُرِدِي الجَهْلَ والزَّلَلاَ

يَا مَن سَكَنتَ الثَّـــرَى بالله وَا قَسَـمًا

إنَّ الجَمِيلَ الذِي خَلَّفتَـــــهُ رَحَـلاَ !

يَا رَائِـــــدَ العِلــمِ والأيَّـامُ تَلقَفُنَـــا

أشْكُـــوكَ جِيلاً لَكَمْ أقْذَى وَمَا عَقِلاَ

أشْكُوكَ "عُربًا" لَكم زاغُوا ومَا عَلمُـــوا

أنَّ الثقافَـــةَ دُونَ الخُلْقِ مَحْضُ بَلاَ

نَمْ يَا عَزِيزِي ولا تأسَفْ علَى أحَـــــدٍ

كَفكِـــــف دُمُوعَكَ ولتُشْعِلْ لَنَا أَمَلاَ

لِمَن نُنَادي سوَى الرَّحَمنَ نســـألُهُ

عَفـــــــوًا بجِيلٍ نَسَى أُخرَاهُ وانْسَفَلاَ

فَاحْفَظْ إلَهِيَ أَرضَ المُكرَمَاتِ فَفِـي

صَـــدْرِ العُرُوبَةِ جُرحٌ بَعْدُ مَا اندَمَلاَ

إنِّـي عَلِمتُ وَقد لُقِّنْتُ مِن زَمَـــنٍ:

"أنَّ الذِي مَـــــرَجَ البَحْرَيْنِ مَا خَذَلَ"

❁❁❁

رِسَالَةٌ إلى أُمِّي ... "على لسان شهيد الوطن"

"أُمَّاهُ" صَبْرًا إِنْ أَتَى يَومًا خَبَـــرْ

أَنِّـي قُتِلتُ بِحِرْبَتِي بَينَ الحَجَـــرْ

"أُمَّاهُ" زُفِّينِي شَهِيـدًا وَافخَـــــرِي

بِدَمٍ تَعطَّـــــــرَ بالكرَامَةِ والقَدرْ

قُومِـي لـ "بَابَـا" بشِّـــــــرِيهِ وَبَلِّغِـي

أُخْتِـي بِأَنِّـي مَابَقَى منِّـي أثَـــــرْ

شُمِّي قَمِيصِـي، خُـــوذَتِي أو قَبِّلِي

بَعضَ الذي قَد كُنتُ أُخْبِئُ مِن صُوَرْ

إِنِّي اختَفَيتُ ومَا تَركتُ سِوَى دَمِي

يَجري بحَارًا فِي "البَواقِي" يَحتَضِرْ

لا تَصرُخِي أُمِّي كَفَـى لا تَحزَنِي

رِفْقًا بقَلبِـــــكِ قَد غَدَا نَارًا شَرَرْ

" أُمَّاهُ" صَبْرًا وَامسَحِي الدَّمْعَ الذِي

قَد بَاتَ جَمـرًا يَشتَكِي مِنْهُ البَصَرْ

هَذي "الجزَائِرُ" أرضُنَا تَسمُـــو بِنَا

نحنُ الجُنُـــودُ بدُونِنَا تُصلَى سَقَرْ

"أُمِّي" سَلِينِي كَيْفَ عِشْتُ بِرَوْعَتِي

شهمًا أبِيًّا كَم تَجـــرَّعَ ،كَم صَبَرْ

إنْ رَنَّ صَوتٌ فِي خِيَامِ "كَتيبتي"

فمنَ السُّكُـونِ تَرِيْنَنِي أغْدُو صَقَرْ

"أُمِّي" حِذَائِي أمتطِيهِ وفِي يَدِي

عِزُّ السِّـلاَحِ ومُهجَتِي نُورُ القَمَرْ

أمشِي بلَيْـــلٍ والقَنَابِلُ فِي يَدِي

عَلِّـي أُرِيهَا "للمُدَجَّجِ" إنْ ظَهَـــرْ

إنْ ضِقْتُ جُوعًا فَالحَشِيشَة مَورِدِي

إنْ مَا وَجَدتُ فَلُقْمَتِي طِيبُ الشَّجَرْ

إنْ ذَا عَطشـتُ فَمَا أُهدِّئُ حُرقَتِي

إلاَّ بِغيْثٍ أقْتَفِيهِ مِنَ المَطَـــــرْ

أُمِّي" فِرَاشِي مِنْ حَرِيـــــرِ تُرَابِنَـا

لاَ دَارَ تَحوِينِـي وَلا دِفْـئَ الحُفَـــرْ

أرضِـي بلادِي إنْ أَبيْـتُ نِدَاءهَـا

فَمَنِ الذِي يَسمُوا بهَا يَومَ الخَطَـــرْ

نَحنُ الرِّجَالُ وجَيشُنَا لا يَفْتَـــدِي

إلاَّ الذِي فِي عِزِّ أرضِـــهِ قَدْ كَبُرْ

نَحنُ الصَّوَاعِــقُ والشَّهَادَةُ دَربُنَا

نَحنُ الجَـــــوارِحُ والكَوادرُ والدُّرَرْ

"أُمِّي" قُبِرنَا وانْتَهيْنَا وَمَا بَقَـــتْ

إلاَّ الشَّبِيبَـــــــةُ تَرتَشِـي مِنَّا العِبَرْ

هَا قَد حُضِيتُ بِجَنَّةٍ قَد خَصَّــهَا

ربٌّ يُفَاخِـــــــرُ بالشَّهِيدِ وَقد غَفَرْ

ذَاكَ القَضَاءُ فَجَنَّةٌ أَسْمُـــوا بِهَا

خَيْرٌ بِدُنيَا تَعتَلِي كَرَمَ البَشَـــــــرْ

رُحْمَاكِ "مَامَا" كَفْكِفِي عَنْكِ الأَسَى

"أُمِّـي" وَدَاعًا، إنَّ ذَا حُكمُ القَـــدَرْ

13/فيفري/2014

❁❁❁

تم بحمد الله

تعريف بالشاعر

أسامة كاسح لعور

شاعر جزائري، من مواليد 1989/8/30، يدرس الطب، فائز بالمرتبة الرابعة في المسابقة الدولية لمؤسسة زحمة كُتّاب للثقافة والنشر، فرع الشعر العربي الفصيح.

من إصدارات مؤسسة زحمة كتاب للثقافة والنشر

الشعر والخاطرة :

- لابس وش : علاء أحمد
- فعشقت مجددًا : أحمد لملوم
- امرؤ الهلس : إسماعيل علي
- إنسان فالصو : محمد الشحات
- فأنت تفاح أخضر : عبد الرحمن حميدة
- ضل ونور : لمياء عامر
- تراتيل عاشقة : شاهندة الزيات
- ثورة عاشق لم تكتمل : محمد أبو ذكري
- وجع الحنين : هيام الجمل
- أبجدية حب : كواعب البراهمي
- لك الحب : إيمان زايط
- حب في زمن حزين : السيد حسان
- فراغ عاطفي : على نمر

- ضل ونور : لمياء عامر
- هلاليات : عبد الرحمن الهلالي
- الشتاء الأخير : آية على الشاعر
- مني لك : عبلة موسى، خالد غازي
- سكتة حب : عبلة موسى
- خلطة مطبعية : إيهاب الكيلاني
- خارج دواير الانتظار : أحمد رامي عبدالله
- 1/2 كدر : عثمان عبدالمنعم
- لسه! : رفيدا حسن
- كلمات تروي حكايات : محمد العدلي
- خيال يرتب ألفاظه : د. محمد عبدالله الشيخ
- على ضفاف الزمن مررت بذاكرتي : سهير عبدالله رخامية
- ولي أمل : إسلام عبدالعزيز
- ومضات : محمد يحيى
- المواطن سحلب : أحمد سعد
- شهقة أنثى : أسامة كاسح

الرواية والقصة القصيرة :

- استربتيز : منة الله رأفت
- الصامتون تحت الأرض : هبة حمدي
- المواجهة الملعونة : محمود شاهين
- العذاب الحلو : سالي غانم
- للأحلام اسم آخر لا نعرفه : محمد صلاح المصري
- طائر في الظلام : إيمان عبد الخالق
- هن : ولاء بيومي
- رجل ضد العالم : سمير زكي
- (HIV) من مذكرات مثلي : علاء أحمد
- للخطايا ثمن : محمد الجعفري
- حلم مبتور : إسراء جاد
- أحياء ولكن : نرمين حلمي

الكتب المجمعة :

- تيليجرام : شعر
- سيلفي : شعر
- سيجا : شعر
- صف تاني : شعر
- قلم رصاص : شعر
- ترابزين : شعر
- بارانويا : شعر
- بيانولا : قصة قصيرة
- ألوان : قصة قصيرة
- نيكتوفيليا : خواطر
- إنسانوبيكيا : شعر وخاطرة وقصة قصيرة
- هيستيريا : قصة قصيرة

المقال والدراسات :

- مداد في حب الوطن : د.أحمد السعدي
- يا سكر : كريم عمرو، ياسمين التمامي
- كيميا الحب : سارة حسين
- لا مؤاخذة : أحمد مرسي
- مدن مصر المحروسة (حتمية الموضع، إمكانية الزمان) : على محمود العبادي
- شرائع محرمة : كواعب البراهمي
- بنات مصر فضليات لا راقصات: مها المقداد

لطلب إصدارات مؤسسة زحمة كُتّاب للثقافة والنشر، زوروا مقرها في: 15 شارع السباق، مول المريلاند، مصر الجديدة، أو زوروا موقعها الإلكتروني لمعرفة أماكن التوزيع على مستوى الجمهورية والدول العربية.

للتواصل

www.za7ma-kotab.com

www.facebook.com/za7ma

www.facebook.com/za7makotab

za7ma-kotab@hotmail.com

01205100596

زحمة كُتّاب .. القدرة قرار!

الفهرس

الإهداء---------- 5

تقديم---------- 7

إلى زَوجِي ---------- 8

أنا والهَوى والعاشِقات---------- 12

بأيَّة حَالٍ عُدتَ يا عِيد ---------- 18

إلى أحَدهِم .. ! ---------- 22

حَنِين لأُمِّي .. مِن الغُربَة ---------- 26

صَرخَة طِين ---------- 30

بُكائِيةٌ قُدْسِيَّة ---------- 34

عُذرًا رَسول الله ---------- 38

حِكَايَة أَلَم ---------- 41

ضَاد كَأُسْدِ الغَابْ ---------- 45

إلى كُلِّ ذَكرٍ يدَّعِي الرجولة ---------- 48

غَرْدَايَهْ .. النُّورُ يَنْزِعُ بُرْقُعَهْ ---------- 52

انتِظَار واحتِضَار ---------- 56

آهٍ .... قُسنطِين ---------- 58

وَقاحَة لَها أَعذَار ---------- 63

نِواحٌ عَلَى كَتِف القَصِيدَة ---------- 67

امْرَأة العَزِيز تُراوِدُنِي ---------- 71

دَمعٌ ... وآه "على لسان شهيد يحب وطنه" -------- 79

جَرحٌ .... وأَنِينٌ ---------- 83

رِسَالةٌ إلى أُمِّي ... "على لسان شهيد الوطن" ------- 88

تعريف بالشاعر ---------- 92

من إصدارات مؤسسة زحمة كتاب للثقافة والنشر ----- 93

الفهرس ---------- 99